شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتوح الشام (ج 6)

المؤلف

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

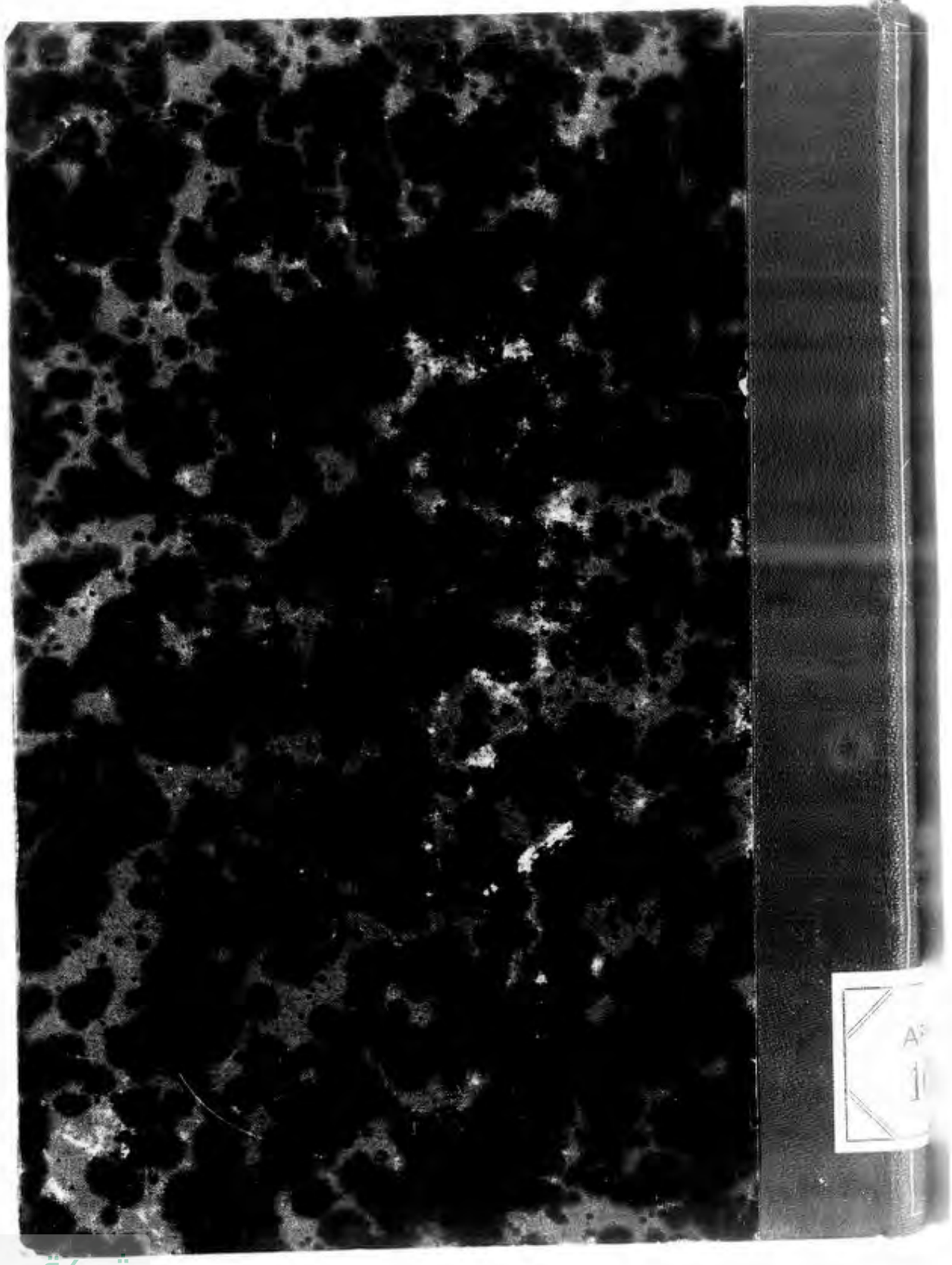

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1658

ARABE
1658

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Suppl. ar.
n: 779
(VI)

Volume de 63 Feuillets

24 Mars 1873.

فخذه قش 1

الجزء السادس من فتوح الشام وهو تمامها
وما وقع فيه للصحابة
الاعلام مع الكفرة اللئام
على التمام والكمال
والحمد لله وحده

وفتوح بلاد الفرس وقبرص
والقسطنطينية

Suppl. ar.
~~XXXXX~~
N° 779
VI

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعن ياكريم
فلما وصل اليهم و نظروه في صحة وسلامة فارتفع
منهم التهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير
وقف امام ابا عبيده وسلم عليه وحدثه بجميع
ما تم له مع القوم وما جرى له معهم فعندها تعجب
ابو عبيده من جرأته وقال له لاشلت يداك ولا
شمتت بك اعداك فانت مبارك الطائر واسد
كاسر قال وقد سمع جبله بقتل حازم ابن عمه ففضب
غضبا شديدا واقبل على الملك هرقل واخبره بذلك
وقال ايها الملك ماهذا الحال فما بقي لنا صابر ولا بد لنا
من الحملة عليهم وعلى هؤلاء العرب الذين جاؤنا
الينا وبغوا علينا فعندها هم الملك ان يامر جماعته
وبطارقته وحجابه بالحملة واذا قد اقبلت خيل تركض
بركابها فقال الملك ما بالكم وما وراءكم فقالوا ايها
الملك قد قدم الي نصرتك فليطانوس ابن
سلطانيوس صاحب رومية الكبرى وباسم جده
سميت قال الواقدي وكان قد صنع برومية سبعة
هياكل عظيمة وهم من النحاس الاصفر مطليين
بالذهب الاحمر وعلى كل باب هيكل مدور وعلى
راسه شخص من نحاس وبيده عدة الواح من
ذهب وفيها طلسمات قد وضعوها حكما اليونانيون

مثل بليناس

مثل بليناس وغيره من الحكما وفي كل عام يعلوا احد
الالواح على الهيكل مقابلا عين الشمس فينظر الهيكل هذا
الهيكل في ذلك اللوح فيعلم ما يجري في الاقليم
المختص بذلك اللوح وكذلك كل هيكل من تلك
الهياكل السبعه فيعلمون اهل رومية ما يجري في العالم
بعلوم حكمائهم الاولين وفي وسط تلك الهياكل
قبة مثمنة على اعمدة من نحاس اصفر مطلية بالذهب
الاحمر يحوط بها بستانها الاعظم وعلى راسها اي
راس القبة صورة من حجر لا يعلم احد اما هي بلاهو
حجر اسود ومنقط ببياض فاذا كان في زمن اوان ادمنوا
الزيتون في مشارق الارض ومغاربها يسمعوا صوتا
هائلا تكاد القلوب ان تنصدع منه فاذا كان ثاني يوم
من الغد اقبل من اقطار الارض وافاربر في مناقيرها
وارجلها الزيتون فتلقيه على راس ذلك الشخص
ولا يزال كذلك حتى يمتلي ذلك البستان العظيم
فيقصرون منه اهل رومية زيتهم وما يكفيهم
عامهم ذلك الى العام المقبل قال وكان في ذلك الهيكل
الاعظم بيت مغلوق مقفول لم يفتح منذ بنيت
رومية فلما اراد فليطانوس صاحب رومية الكبرى
بالمسير الى نصرة هرقل احتاج الى المال ان ينفقه
على عسكره فاتى الى ذلك الباب المقفل وهم ان يفتحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له القس الذي قايم بخدمة الهيكل ايها الملك
ان هذا البيت له منذ قفل سبعماية سنه وذلك
قبل ظهور المسيح عيسي ابن مريم بماية سنه
وسبعين سنه وما احد من الملوك ممن ملك
رومية الا يوصي علي هذا البيت ان لا يفتح فلا تغير
حكمة قد احتكمها الحكما والملوك من قبلك ولقد
بنا هذه المدينه واصطنع هذه الهيا كل جدك دسوا
ابن قسطانيوس وبقي في ملكه ثلثماية سنه وكان
يوصي علي هذا البيت انه لا يفتح وانت كذي هذا
الملك ماية سنه فلا تغير حكمة قد استحكموها
الحكما وطلسمات صنعوها القدما قال فاخذه
اللجاج في فتحه ففتحه فلم يجد فيه شيأ الا مدار
بالبيت صورة بين المقدس ومداين الشام وصفة
ملوكه وعددهم وفي اخرهم صورة قلنطس وهو
الهرقل وكان ينظر في لوح بين يديه وفي ذلك
اللوح مكتوب باليونانيه يا طالب العلم غلبك بكثرة
القراءة فمتي علما تتكرره علي مسامعك
تفهمها وكاذ ذلك اشد لقوته والكلم لمعرفته
فالعلوم كلها تستخرج بالعقل والقياس انما
يكون بكثرة القراة والرياضه له فالقلم مطية
التدبير والتدبير موضع العلم والعلم موضع

العقل

العقل والعقل موضع التيمر لاشكال العلوم وقد
راينا في العلم والحكمة والاسرار الخفية ان سحاب
العمايه تضل الضلالة اذا حميت علي صفحة الارض
يخرج مصباح الهدايه من ارض تهامه فيذهب الظلام
وظلام الجهل ويدعوا الناس الي دينه بتوحيد الصانع
وهو صاحب الجمل الاحمر والسيف المشهر فيذهب
بالاديان والملل وتطبق دعوته السهل والوعر
فاذا عمت لطافة نوره علي كل كسف وانقلبت روحه
الي الهوا لم الروحانيه وقد ولي من بعده رجل نحيف
الصوره قلبه منور بنور الصدق والحكمة يشهد
مشهده ويصدق دعوته ويشيد شريعته فاذا مات
ولي من بعده رجل احور طويل للشام ما يحل به
من هذا الرجل الاحور الذاهب بملك كسري وقيصر
وملوك بني الاصفر صولته المرجفه وصورته العدل
وصفته الحق منقبه القسط والشرع ولباسه مرقعة
وسيفه ودرقته في ايامه تذهب الدول والاديان
ويذل بني ماء السماء به ونزول الاكاسره والقياصره
وان علامة ذلك اذا فتح هذا البيت المصور بصور
الحكمة باحاطت النعمه فطوبي لمن رسخت الحكمه
في قلبه واشرقت مصابيحها في صميم لبه واتبع الحق
وعرفه وجانب الباطل وخالفه قال فلما قرا قليطا نوس

ما في اللوح من هذا الكلام اخذه العجب وقال لفطماوس
صاحب الهيا كل والقايم بامرها فما تقول يا ابونا في هذه
الحكمة قال ايها وماذا عسى ان اقول في حكمة وصفتها
الحكما وتكلمت بها العلما وانما القلوب غامضه تفيض
الي الجسد المجوهر بنور العقل واني اري دولة قسطنطس
قد وهاعامود عزها وانهدمت قبة ملكها من
ارض سوريه يعني انطاكيه وقد انتقل ملك
الروم منها الي استنبول وهي القسطنطونيه
وبهذا اخبرنا مهران الحكيم في كتابه الذي سماه
اسدورس يعني جوهر الحكمة ومن جملته يقول
اذا ظهر نور البتيمية الصافيه المضاة والمصانة
من الادناس من جبال فاران فيذهب لصفات الاذهان
المنظمة بنور حكمته ويكشف الظلمة المتكاثفة
في سماء الجهل بقوة عزيمة ودعا الناس الي لطيف
دعوته فاقادهم باذمة لطافته ويعلوا علي الافلاك
فويل الارض ايكلا وايليا من صولة صاحبه المتوشح
بوشاح الهيبة المتوج بتاج الفضل صاحب فتوح
الارض ومذل ملوكها فالعدل بساطه والمرقعة
لباسه في زمانه بكسر الصليب وتخرب الهياكل
وتدرس المذابح وتذل بنو اماء المقمودية فلا
نجاة لصونه الا باتباع شريعة صاحبه قال فلما سمع

فلطيانوس

فلطيانوس ذلك من القايم بالهياكل كتم ذلك الامر
في قلبه وقال لابد لي من النظر الي هولاء العرب والمسير
الي نصرة الملك هرقل وقد وصل الي كتاب البترك
قسطوريس القايم بشريعة المسيح وقد ندبني الي
نصرة الدين ومتي تاخرت عنه احرمني من الشفاعة
منه فحينئذ اختار من جيوش روميه ثلاثين الف
فارس وهم الارجيه ووفي علي منصبه ولده اسبقولس
وقد استخرج من بيت الحكمة رايات الاسكندر
اليوناني وكانت منسوجه بالذهب واللولو والجواهر
ويتيمات الدر وهي التي تنشرها يوم فتح الواحات
وكانت لا تنتشر الا يومين في السنه في ايام نسوفيا
وهو يوم عيد الصليب ويوم عيد الشعانين فلما
ركبت علي راس فلطيانوس ساريتي وصل الي
انطاكيه ونزل علي دار ماس معناه فارس قال
فعندها ركب الملك هرقل الي لقايه في وجوه ارباب
دولته وضربت سرادقه بازاء سرادق الملك هرقل
وقد فرحت الروم بقدومه وايقنت بالنصر والظفر
وضربت الطبول والاجراس والنواقيس ووقفت
الضجج في عسكر الروم الابالبس وارتفعت اصواتهم
بالصياح في ساير النواح واظهروا الزينة والسلاح فتحير
المسلمون من ضجيج القوم وصياحهم قالوا اذا بقيون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامير ابو عبيده المعاهدين قد اقبلوا عليه من عسكر
الروم مخبرونه بقدوم فليطانوس صاحب رومية
الكبري قال فلما سمع ابو عبيده ذلك رفع يده الي السماء
وقال اللهم خالف بينهم وبين كلمتهم وشتت شملهم
ودمر جمعهم وزلزل اقدامهم واجعل كلمتنا العليا
وكلمتهم السفلي وانصرنا عليهم كما نصرتنا يوم
الاحزاب يا رب الارباب فعندها امن المسلمون علي
دعاه قال ابو جعفر ولما قدم فليطانوس بجنوده
خافوا المسلمين ولكن الله ثبتهم قالوا ان ابا عبيده
بعث معاذ ابن جبل ومعه ثلاثة الاف فارس من طي
وغطفان وغيرهم من العربان وقالوا له ياصاحب
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الروم قد تجمعت
من سواحل الشام لنصرة دينهم فانهض وشن الغاره
في بلاد الساحل واحفظ من معك من المسلمين واحذر
ان يأتوا من قبلك قال فسار معاذ ابن جبل وشن الغاره
علي جبله والاذقيه وبلاد الساحل واحرزوا موالها وموانيها
وغنم غنيمة عظيمة ووجد علي باب جبله غسان ابن
جرهم الغساني وهو ابن عم جبلة ابن الايهم ومعه الف
دابة محمله برا وشعيرا وعسلا وسمنا ميرة لعسكر
الملك هرقل وقد جمعها من طرابلس وصور وعكه
وعياقا وبلاد قيساريه وقد بعثها قسطنطين ابن الملك

هرقل مع حاجبه

هرقل مع حاجبه الي ابيه قال فلما وصلوا الي جبلة وسلمها
الحاجب الي العرب المنتصرة وعاد فوضع به معاذ ابن
جبل وهي مسخه علي باب جبله فاخذها معاذ ابن جبل
وعاد بها الي اباعبيده بما معه من الاموال والغنايم
والدواب والغنيمة والميرة العظيمه فلما راها
المسلمون ارتفعت اصواتهم بالتهليل والتكبير
والصلاة علي البشير النذير حتي سمع الملك هرقل
ضجيج الموحدين فقال بالله العجب فما الخبر شرانه
ارسل جواسيسه الذين من العرب المنتصره ليتظروا
له الخبر قال فلما اصعب عليه وعز لديه وتاسف علي اخذ
الميزه ثم قال لبطارقته وحجابه وكبراء دولته
فما بقا بيننا وبين هولاء العرب الا السيف والميدان
وهو اخر المصاف ويعطي الله النصر لمن يشاء ثم انه
ارسل الي اصحاب الايات والعقود من الفياصره
وفسل الجمابره وياصرهم باخذ الاهبة للحرب وقد
ركب الملك وركب لركوبه فليطانوس صاحب رومية
الكبري وصاحب مرعش وصاحب قلعة الروم وصاحب
طرسوس وصاحب المصيصه وصاحب قيسارية وجيش
انطاكيه وركب جبلة ابن الايهم وصاحب قوينه وصاحب
اقصره وركبت ملوك الروم عن اخرهم وبكره
ابيهم قال واقبل يوقنا يترتب الصفوف ويعبي الالوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتعبيت الحرب قال فلما وقف كل ملك بجيشه في منزلته
اراد فليطانوس ملك رومية ان يتقرب الى قلب
الملك هرقل بمبارزته للحرب فصفق له على قربوس
سرجه ثم قال اعلم ايها الملك المطاع والسيد
المناع انني ما تركت ملكي وبلادي واقبلت اليك
من مسيرة ما بيني وبين الاخدمة لك ورعاية في حقك
ورضا السيدنا المسيح صاحب الدين الصحيح وان
كل من بين يديك من البطارقة والحجاب والملوك
والاصحاب قد اخذوا حظهم من الاجر والثواب
وجاهدوا وقاتلوا عن الدين وانا اريد ان تاذن لي
انا ابرز اليوم الى قتال هولاء المحمديين واجاهد
فيهم وانشفي فوادي وفواد الملك منهم قال
فشكره الملك على قوله واراد ان يطيب قلبه
ويشرح فواده وقال له الزم مكانك لا تخرق حرمة
الملك فانت اقدم في المملكة مني ودع غيرك يبرز
الى هذا الامر فما الذي بلغ من شان العرب حتى تخرج
انت اليهم بنفسك فقال له الملك فليطانوس
ايها الملك واي حشمة بقيت لنا مع هولاء العرب
وقد احملوا امرنا واذلوا عن اهل ديننا والجهاد
مفترض على الكبير والصغير منا اما علمت ايها الملك
ان من نظر الى الدنيا بعين المحبة حدثته نفسه

بالشهوات

بالشهوات الى التعلق بزخرفها فاذا فعل ذلك
ركب غيم اكنافه الجهل على صفة صدره فمنعه
ذلك عن طلب مفاده ومن يسارع الى الطاعة وخالف
شهواته ارتقا الى دار ايرة القدس في محل الانس
والاجرام لما يعلم الدايم الازلي يركب انفسكم
المضروبة بحجابة الغفلة الى طلب ما يفنا على ما يبقا
سلط عليكم اضعف الامم فزحزحوكم عن ديارهم
وابعدوكم عن اوطانكم وما ذاك الا لخلودكم
وركونكم الى الاهوا الجاذبة بكم الامها ويكم
في دركات ادراك المهالك لانكم جرتم وحكمتم
بغير الحق وخفتم على الرعية يطلبكم منهم ما ليس لكم
بحق فلحقهم منكم الاذية واحاطت بهم البلية من
الجور في اخذ اموالهم وفساد احوالهم وكثرة الزنا
واتباع الخنا وركوب الهوى فلاجل ذلك لم
تنصروا وكانت دايرة السوء عليكم قال فصاح عليه
الحاجب الكبير واسمه سروند وقال ايها السيد
لا تقابل الملك بعتاب ما يطيق فلقد وعظه من هو
اكبر منك فلم يسمع قال الراوي فغاظها صعب على
فليطانوس من صياح الحاجب عليه وكتم امره الى
الليل قال فلما مضى هزيع منه استدعا بحاجبه
وخواص قومه ومن يموت لموته ويحيى لحياته فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم بحكم ارضيتم ان يزعق عليّ حاجب هرقل وانتم
تعلمون ان بيتي اعظم من بيته ونسبي اعلا من نسبه
وملكي اقدم من ملكه ولقد قال اسلس الحكيم المشهور في
حكمته وبلاغته وان من قوله لا تسعى بقدومك الي من
يراك دونه فتصغر عنده وتجعل عزك في مقابلة
عزيابه وعجبه فان عزت النفوس تقابلا جاه الملوك
فلا تضع ضيعك في غير مستحقها فانما يجلب عليك من
قبل ذلك ضررًا فان الاحسان يزكو عند ذوي الاصول
ويندمج عند السفها الارازل فلا تضيع ودك البهم
فانك تربه منفعتك وهو يريد هوي نفسه ونحن
قد جينا من مسافة ما بيني فريخ واكثر من ذلك لخدمة
رجل براني قد قصدنا دار ملكه وتاج عزه وان نحن
من جملة خدمه وان نور العقل الجوهر بجوهر
الحسد يمنعني من ايثار الجهل والظلم للحواس وان
نفسي تاباذلك فان العز محله جليل ومقامه نبيل
وان صاحبه لقليل واني قد عولت وعزمت وحزمت
اني اسير الي هولاء العرب وانظر ملتهم فانها الملة
الواضحة بالحق والمويدة بالصدق والنصر وانها
كلما لها تنموا وتزكوا وتعلوا وان من كان عليها امن
في معادهِ من الفزع الاكبر والهول الاعظم فماذا انتم
قايلون فقالوا ايها الملك فكيف يطيب قلبك ان

تترك

تترك دينك ودين ابايك وملكك وتتبع اقوامًا افضل
لهم ولاعندهم حكمة ترفعهم فقال لهم قليطا نوس
انما الحكمة الاعندهم وفي نفوسهم مستقرة من
نور توحيدهم صفت اذهانهم وعلا ايمانهم ونور
ايمانهم من بركة صاحبهم الموييد بعلوم الغيوب
لان معلا طيس الحكيم الكبير الجليل حكمته الربانيه
حدثنا بجوهر علومه وحرص الي متابعته والاقتدا
بشريعته فقال ومن اراد ان يرقا اعلا عليين فلا
يقعد علي جانب ارض الجهل اما علمتم ان النور نور
من الصلوات والموت غاية الحياة والايمان منتهاية
النجاة قال فلما سمعوا قوله قالوا ايها الملك نحن ما
نبغناك نطلب عزا اخره ذلًا ومهانة ونعايبة
عذاب فاذا كنت تطلب عزا لا يموت وحياة لا تفوت
فاستخر الله تعالي واسلك بنا طريقًا تودي الي السلامة
والبقا وتذهب عنا الفنا والشقا فالحق اتباع الحق
ونفي الباطل وها نحن لك وبين يديك فافعل ما شيت
فقال خذوا علي انفسكم واعلموا انها الحياة الابديه
والسعادة السرمديه فاذا كان ليلة غد ركبنا خيولنا
كاننا نطوف بالعسكر لنحرسه ثم نطلب عسكر المسلمين
والمستعان برب العالمين قال فعندها قبلوا القوم
ما امرهم به وتفرقوا واخذوا علي انفسهم واخذ

فليطانوس اموالة وخزاينه ودخايره وعول علي
ماذكرنا قال الواقدي اخبرنا معاوية ابن صالح عن
موسي قال لما عزم فليطانوس علي المسير الي المسلمين
جاه يوقنا برسالة من الملك هرقل فلما ان سمع
الرسالة قال له فليطانوس فمن تكون انت من
الحجاب فقال له ايها الملك انا يوقنا صاحب حلب
فقال له كيف تركت ملكك حتي استولت عليه العرب
قال فحدثه يوقنا بحديثه وكيفية القصه من اولها
الي اخرها فقال له فليطانوس فما الذي ظهر لك من
هولاء العرب فقال له يوقنا رجعت الي دينهم ودخلت
فيه حتي اطلعت علي امورهم وكشف لي عن سرايرهم
فرايت القوم لا يركنون الي الباطل ولا يحيدون عن
الحق رهبانا بالليل وفرسانا بالنهار وينصفون
المظلوم من الظالم وسواء عندهم في الحق الغني
والفقير والعاصي والامير والامر فيهم في ذات المسلمين
وان الفقير والشريف والذليل والوضيع عندهم في
الحق سواء فقال له فليطانوس يا يوقنا فاذا كنت قد
اطلعت علي اسرارهم ورايت فضلهم وصدقتهم في
دينهم ودنياهم فما الذي منعك ان تقيم علي
دينهم وقد اختبرتهم وسبرتهم فقال له يوقنا
منعني عن ذلك محبتي لديني ودين اباي واجدادي

وصحبة

وصحبة قومي وعشيرتي فاني لا اريد فراقهم فقال له
فليطانوس ان النفوس الزكيه والهمم والعزايم
المرضيه والايات المضيه اذا راق الحق جذب بها جاذب
اليقين بالاخلاص من العيشة الذميه الي اعلا عليين
ثم الي درجات وانما انت طلبت نعيما يفضي بصاحبه
الي الزوال ويودي به الي النكال قال فعندها خرج يوقنا
من عنده وقد رسخ قوله في قلبه وقال والله ما تكلم
فليطانوس بشيء الا وهو علي صفيحة قلبي منقوش
ووالله ان هذا الكلام يشهد لصاحبه بصحة يقينه
في دين الاسلام وقد اقام يوقنا قلقا متفكرا في ذلك
حتي جن الليل فسار اليه يوقنا علي حال لا يستخفا
ودخل علي الملك فليطانوس فوجده علي بنية الركوب
الي ما ذكرناه فلما وقف بين يديه صفع له فقال له
فليطانوس ترى اي حاجب حجب المضلين من اتباع
سبيل المومنين فان الحق واضح لمن طلبه والباطل
وبال علي من تبعه فقال له يوقنا ايها الملك اصلحك
الله ما معني هذا الكلام الذي اشرت به الي ولفزته
علي فقال له الملك فليطانوس لو رايت انا بعين
البصيره ما رايت انت من شان العرب ما رجعت عن دينهم
ولكن طلبت انت نعيما يودي الي الزوال ويفضي
بصاحبه الي النكال قال فسكت يوقنا عنه وخرج من

عنده وقد ايقن بصلاحه ونجاحه وقد جعل يتجسس
عليه ووقف له على طريق المسلمين قال فعندها ركب
قليطا نوس وخرج من سراداقه واخذ معه خواصه وولده
واهله وعشيرته وبني عمه ومن هو عن يمن عنده وقد
اخذوا على انفسهم واحتفظوا هممهم وهم في اربعة
الاف فارس وقد قدموا عزمهم وبادروا السعد هم
وعزهم وقد صاروا يدا واحده يطلبون جيوش
المسلمين وكتايب الموحدين وقد فارقوا ملكهم
وعزهم وتركوا املاكهم وحرزهم قال فلما قربوا
من عسكر المسلمين واراد وا ان يختلطوا بهم فظهر
لهم بوقنا في بني عمه المايني فارس فقال له بوقنا
ايها الملك اعولت على كبس المسلمين في هذه الكيلة
فقال له قليطا نوس لا ولكن قد بلغني اتيك وانما انا
قاصد اليهم وقادم عليهم وداخل في دينهم ومقتدهم
حتى اكون كاحدهم ومن جملتهم فانه من نظر الى
الحقيقة الدنيا بعين الفناء نظر الى الاخرة بعين البقاء
فما الذي يا بوقنا يمنعك ان توافقنا على ما عزمنا وعولنا
عليه قال فلما سمع بوقنا ذكر من الملك قليطا نوس
تهلل وجهه بالسرور والفرح وكاد قلبه ان يطير
من الفرح ثم قال اعلم ايها الملك انه قد جذبك
جاذب الى الحق وسلك بك الى طريق الصدق ثم ان

بوقنا شرع

بوقنا شرع يحدث قليطا نوس بحديثه مع الغرب من
المبتدا الى المنتهى وكيف راى الرسول صلى الله عليه
وسلم في المنام واسلم على يديه حتى انتهى الى اخر
القصه قال فلما سمع قليطا نوس ذلك تهلل وجهه
سرورا وفرح فرحا شديدا وطابت نفسه للاسلام
وانشرح صدره للايمان فقال له بوقنا واني قد عزمت
على اني اغدر بالروم واسقيهم كاس السموم فقال له
قليطا نوس وكيف تقدر على ذلك وما ارى معك الا نفرا
يسيرا فقال بوقنا اعلم ايها الملك المهاب والاسد
الوثاب اني في داخل انطاكيه مايتا فارس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في مقام عشرين
الف من عساكر الروم واني رايت من الراي الرشيد
والعقل الحميد انك تعود كما كنت ولا تستعجل
حتى تظهر في الاسلام منفعة قبل الدخول فيه تحظى
به عند الله المثوبة وتبعث الساعة رجلا منا الى
الامير ابو عبيده وتعلمه بما نحن فيه قد عولنا وتصير
ان شا الله تقابلني اليه فاذا كان غد تقف انت وجيشك
وقف حول الملك هرقل وادخل انا الى المدينه
واطلق المايتين الذين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واعطيهم اسلحتهم وخيلهم فاذا حمل
جيش الغرب نحمل نحن بعسكرك على جيش الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هرقل و تقصد انت بنفسك و تقبض عليه فتكون قد
جاهدت في سبيل الله حق جهاده و لك عندنا لله
الحسنى و زيادة و انور انا بالمابنين فارس الذي هو من
بني عمي و المابنين الذي هو من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه و سلم من دخل المدينة فنملكها ان شا الله
تعالى و ان اردت الرجوع الى دارك و ملكك و يكون امرك
مكتوم عند الروم فولي امر جيشك لمن تثق به من
قومك فقال فليطانوس هيهات هيهات انا و الله ما فعلت
هذه الفعال و ما بقي لي في الدنيا ملك و اذا انقضى هذا
الامر و نصرنا الاسلام و اهله و اجتمع شمله فصدق
بيت المقدس و اقمت فيه اعبد الله ربي الى ان يدركني
الموت و السلام على الدنيا و ما فيها فالان نحن ننهض
و ننطلق الى جيش العرب و نخبرهم بما نحن عليه قد
عولنا و اتفقنا فقال له بوقنا اعلم ايها الملك المهدي
و بالحق مهتدي ان لهم عندنا عيونا و جواسيسا من
اهل حلب و قنسرين و اعزاز ممن في عهدهم و تحت
ذمتهم يستعرفونا الاخبار اولا باولا و انا ان شا الله
تعالى سا خبرهم بهذه القضية ليعلموا بها الامير
اباعبيده عامر ابن الجراح و يطلعوه على حقيقة
الامر قال الراوي فبينما بوقنا و فليطانوس في هذه
المحاوره و على المشورة تحت الظلام ظلاما لليل

المغطي

المغطي لكل ذيل و اذا هما بشيخ قد قصد اليهما و اقبل
عليهما فلما ان قرب منهما فتبينه بوقنا و تحققه
فاذا هو عمرو ابن امية الضمري ساعي رسول الله
صلى الله عليه و سلم فقدما سلم عليه بوقنا و علي من
معه و دعا لهم و حياهم و بشرهم و هناهم و قال لهم
ان الامير اباعبيده يسلم عليك و علي من معك و هو
متشوف اليك و هو يقول لك جزاك الله عن دين
الاسلام خيرا و دفع عنك كل خير و مما يعرفك به
و يطلعك عليه انه راى في هذه الليله رسول الله
صلى الله عليه و سلم و اخبره بما كان من امر الملك
فليطانوس صاحب رومية الكبري و ما تحدث به مع
قومه و ما قال لهم من كلام الحكمة الالهيه و ما اتفق
عليه بينه و بينهم و بما عزم عليه من نصرة
الاسلام و اتباع اهل الايمان فبشره يا بوقنا و قال له
ابشر بالخير و النعيم المقيم الدايم في جنات
النعيم في جوار الرب الرحيم له و لقومه و ممن تبعه
و ان غدا تفتح انطاكيه ان شا الله تعالى و تزول
دولة الروم منها و يترحرح ملك اصحابها عنها قال
الواقدي اخبرنا ابو جعفر احمد ابن عبد الله ابن
زيد و اسامة ابن زيد و عبد الله ابن الحارث كل
منهم حدث بما سمع و اخبر عن فتوح الشام و قد زاد

بعضهم علي بعض واخبر اخرون وروايته قريبة
من رواية الاخر قال الواقدي حدثنا صابر ابن عمرو
عن جده عياض ابن مزاحم ان ابا عبيده عامر ابن
الجراح الفهري رضي الله عنه راي ليلة فتح انطاكيه
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يسلم عليه
ويصافحه وهو يقول له يا عامر عد انفتح المدينه
علي يديك صلحا وان صاحب رومية الكبري قد جري من
امره ما هو كذا وكذا وهم بالقرب من جيشك فتقدم
اليهم بانجاز الامر وبشرهم قال فاستيقظ الامير
ابا عبيده وقص رويا ه علي خالد ابن الوليد وبعث
اليهم عمرو ابن امية الضمري كما ذكرنا قال فلما
سمع فليطانوس ذكر من عمرو ابن امية الضمري
رضي الله عنه قشعر بدنه وقامت كل شعرة في بدنه
وارتعدت فرايصه وقفرغت عيناه بالدموع وداخله
الفرح والسرور في قلبه وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمد رسول الله واشهد ان هذا الدين
هو الدين القويم والصراط المستقيم الي جنات النعيم
الذي يستاثر الله بها انبياءه ورسله من قبل ثم
التفت فليطانوس الي اصحابه وقومه وبني عمه وقال
لهم هذه الحكمة قد وصلت الينا وجليت في هذه
الليلة علينا ولقد اصبنا خيرا كثيرا فالحمد لله علي

التوفيق

التوفيق وما بقا لنا الا الايمان والتصديق ثم
عادوا علي اثرهم فطافوا بجيش الملك هرقل
كما منهم بحر سوفه قال فبينما يوقنا بعد ما انفصل
من فليطانوس واصحابه وقد قوي عزمه علي ما ذكرنا
من بطشه وحبسه علي الملك هرقل وجنده واذا
هو بحاجب الملك قد التقاهو واياه والجنود والمشاعل
والشموع بين يديه وقد امه ضرار ابن الازور وزراعة
ابن زهير والمايتي اسير من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقد عول الملك هرقل علي قتلهم
في تلك الليلة فلما راهم بوقنا قال للحاجب علي ماذا
عول الملك ان يصنع بهولاء الاسري فقال له الحاجب
ان الملك قد عول علي قتلهم في هذه الساعة ويطرح
غدا برؤسهم الي عسكر المسلمين قال فلما سمع بوقنا
ذلك منه غضب غضبا شديدا وقال للحاجب انت
تعلم ان المصاف غدا واقع بيننا وبين العرب
فاذا انتم قتلتم هولاء وطرحتم برؤسهم الي العرب
فبعد ذلك لا يقع احدا منا في ايديهم الا قتلوه ولا
يبقوا عليه جملة كافيه فلا تعجل ايها الحاجب وارجع
الي الملك وراجعه في امرهم ودعهم عندي الي ان
نري ما يكون من امرنا وامرهم قال فعندها تركهم
عند بوقنا ومضي الي الملك واخبره بذلك فقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعهم عند الدمشق الكبير بوقنا قال فرجع الحاجب برسالة
الملك وقال له احتفظ بهم فانت بحفظهم عظيم قال
فاخذهم بوقنا وسار بهم الي خيمته وقد صعب عليه
اخراجهم من انطاكيه لانه كان قد عزم ان يملك بهم
المدينه فلما حصلوا عنده في خيمته حل عنهم وثاقهم
فاطعمهم وسقاهم حتي انتعشوا وتقووا وقد سلم
عليهم وسلم اليهم اسلحتهم ولامة حربهم واطلقهم
علي ما قد عزم عليه فليطانوس من القبض علي الملك
هرقل فقال له ضرار ابن الازور والله لارضين الرب
غدا بجهادي في اعداء الله او اقتل في سبيل الله قال
ولم يدعهم بوقنا في سراديقه بل فرقهم علي بني عمه
لكل رجل منهم رجلا قال حدثنا عبد الله ابن مسعود
قال ان الذي امر باخراجهم الي القتل ناليس ابن ريتموص
مملوك الملك هرقل وكان هرقل قد راي تلك الليلة
في منامه كان شخصا من السماء قد نزل ورفسه
برجله فاقلبه عن سريره وكان تاجه قد طار من علي راسه
وكان ذلك الشخص يقول له قد قربنا ما تباعد من زوال
ملكك من ارض سوريه وقد ذهبت دولة الكفر
والنفاق وجا الله باهل التوفيق والارفاق ونفخ
الشخص في عسكره فاشتعل نارا فعند ذلك استيقظ
الملك مرعوبا مهموما فاولها للملكه وكان قد عبا

خزاينه

خزاينه واموالة وذخايره وجميع ما يعتمد عليه في
المراكب وهيه قبل نزول المسلمين عليه واكثر من
الزاد والعدد واله البحر فلما راي تلك الليله في منامه
تلك الرويا بعث باسنته وجميع حربه الي المراكب
في البحر مع ارباب دولته ووجوه عشيرته واخبرهم
بما قد راه في منامه وحدثهم بهروبه في البحر ثم
ادعا بمملوكه الخاص ناليس ابن ريتموص وكان
اشبه الخلق به والبسه زيه ومنطقه وتوجه وقال
له كن غدا واقفا في موقفي فاني اريد ان اكبد العرب
واكمن خلفهم وخرج الملك هرقل ليلا سرا وركب
مع اهل بيته وسار في البحر طالب القسطنطونيه
قال فعند ذلك امر ناليس باخراج اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم ليقتلهم والتقاهم بوقنا
وكان من امرهم ما كان كما ذكرناه قال الراوي حدثنا
فتاده رضي الله عنه قال ما خرج الملك هرقل من
انطاكيه الا وهو مسلم وذلك انه كان قد كتب في السر
من قومه الي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه كتابا يقول له فيه ان لي صداعا في راسي لا يسكن
فانفذ لي بالدوا فبعث عمر له قلنسوة فكان اذا وضعها
علي راسه سكن ما به من الصداع واذا رفعها عن
راسه عاد اليه الصداع فعند ذلك تعجب من ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فامران تفتش و تفتش ففتحوها وفتشوها فاذا فيها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم
هذا الدين واعزه حيث شفاني الله باية واحدة منه قال
فلما كان من الغد ركب جيش المسلمين وعبوا صفوفهم
تعبية الحرب وتقدم خالد ابن الوليد في عسكر الزحف
في المقدمه وركب جيش الروم الكفرة الفجرة عن اخره
قال وركب الملك فليطانوس بعسكره واحاط بعسكر
الملك هرقل وركب بوقنا في بني عمه والمابين فارس
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم
مشتركون تحت السلاح وعليه وجوههم الزرد والخود
وهم متفرقين من ناحية وليس معهم سواهم قال
فاول من حمل في ذلك اليوم كان خالد ابن الوليد
بعسكر الزحف وتبعه سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن
نفيل العدوي وحمل من بعده قيس ابن هبيرة المرادي
وحمل من بعده ميسرة ابن مسروق العبسي باصحابه
وحمل من بعده عبد الرحمن ابن ابا بكر الصديق وحمل
من بعده ذو الكلاع الحميري وحمل من بعده الفضل
ابن العباس ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم
وحمل من بعده مالك الاشتر النخعي وحمل من بعده
عمرو ابن معدي كرب الزبيدي وحمل الامير ابا عبيده
في بقية الجيش وانطبق العسكران واصطدم الجيشان

كانهما

كانهما بحران زاخران واشتبك القتال وعظم النزال
وجاء الجد وذهب المحال وتقدم الفضل وتاخر المقال
وتصادمت الرجال وظهرت الابطال وكثر الزلزال
وزمجرت الافيال وجالت الابطال وحطم الاسد الريبال
وبانت الشجعان من الجبناء الانذال وزادت نار الحرب
اشتعال وعملت السيوف الصقال اعظم الاعمال
وتطاعنوا بالسمر الطوال وطعنوا الاسلام في
صدور الاروام بالقواضب الصقال فتساقطت الروس
من فوقها مثل الروم الانذال وبرت الكفوف وتقطعت
الاوصال وارملت النسوان وتيتمت الاطفال وانعقد
الغبار فوق الافق كانه سربال وزهقت نفوس
المشركين لما راوا شدة الاهوال وراى الكافرون من
الموحدين حربا ما كان يخطر لهم على بال وحملت ابطال
المسلمين كانهم الجبال على عساكر المشركين اهل
الظلم والضلال فالقوهم صرعى على وجه الرمال وصدموا
مواكب الكافرين ففرقوهم ذات اليمين وذات الشمال
وسقوهم من حد الصوارم كاس الموت والوبال وحشت
الروم في انفسهم بالخيبة والخبال فتمنوا انهم لو كانوا قد
اعطوا الجزية ودافعوا عن انفسهم بالنوال والاموال
قال وحمل بوقنا في بني عمه وحمل ضرار ابن الازور
البطل القسور في اصحابه فلله دره ولقد اعطى السيف

حقه واخذ بثاره من الروم وكلما قتل قتيلا نادى
يا لثارات ضرار وقصد في حملته العرب المتنصره
والفئة الخاسره واصحابه من حوله الابقارقوه فهما لك
جندل الابطال واباد الرجال الا زال قال ولما كان اشتد
القتال واشتد الحرب والنزال امر الامير ابو عبيده
لرفاعة ابن زهير الجرهمي ان يحفظ الناس وينجدهم
فنادي وقال احملوا بارك الله فيكم وتصركم على
عدوكم واعلموا ان الجنة قد تزخرفت قصورها وزينت
سورها وقد اشرفت حورها واشرقت بنيانها ومرجت
دراتها يا فتيان العرب ويا اهل المفاخر والحسب
ايكم يرغب في زواج الحور ويجعل بذل نفسه ازكى
المهور من يريد عروسا في الجنان من يحب ان تقوم
على راسه الولدان من يرغب فيما قاله الرب المنان
متكيين على رفرف خضر وعبقري حسان موافقوا
اثر اموافق شداد بدر وحنين اين من يزيل عن قلبه
حجاب الغفلة والشين فانهم قد قصدوا فيما عاهدهم
الله عليه في السر والاجهار وخافوا يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار فلما صدقوا عباده مربوبهم
فوصلوا الى مطلوبهم وانا خوا بباب محبوبهم الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واراد
الله ان يوقفهم على منازلهم ليبدوا في محاسنهم

فكشف

فكشف لهم عن سرايرهم فراوا دارا اثبانها النور
وقواعدها الحمة وحيطانها الذهب وبلاطها المسك
الاذفر بوابها الازهر وحصاوها الدر والجوهر
وترابها الكافور والعنبر وسورها المجد اشجارها
لا اله الا الله اغصانها محمد رسول الله عرضها
السموات والارض سقفها العرش ارضها الملكوت
قال فلما كشف لهم عن هذه الاسرار اشتاقوا الى سكن
الدار فقيل لهم لن تصلوا اليها الا ببذل النفوس في رضا
الملك القدوس ثم خلع عليهم خلع الاحسان وتوجهم
بتيجان الرضوان ونشرت على رؤسهم رايات
الغفران مرقوم طرازها بقلم السر المكنون والمحسنين
الذين قتلوا في سبيل الله اموتا بل احياء عند ربهم
يرزقون قال الراوي فبينما ضرار ابن الازور يجاهد
في الاعدا ويسقيهم بحسامه كؤوس الردى واذا
هو بفارس يطحن الكتايب ويجندل الفرسان ويمزق
المواكب وهو ينادي بالثار ان ضرار قال فتامله ضرار
واذا ذكر الفارس اخوته خوله بنت الازور فقال الله
اكبر لله در يا ابنة الازور انا اخوك ضرار وقد
كشفت عين الفار واخذ ت الثار قال فلما سمعته اخته
خوله اقبلت اليه وترامت من مشوقها عليه فقال لها
ما هو وقت السلام ولا الكلام قال فان قتال الكفار

رضوان

افضل من السلام ولكن اقرني عنائك مع عناني
ومسائك مع مساني وجاهدي في سبيل الله ومن ما
منافا لملتقاني الحشر عند حوض سيد البشر فخر
ربيعة ومضر قال فبينما ضرار يخاطبها واذا بجيوش
الروم مقهقرين وكتائبهم قد انقلبت وانهزمت
واعلامهم قد تنكست قال وكان السبب في ذلك ان
الملك فليطانوس صاحب رومية الكبرى انه لما راى
الحرب قد اظلمت اقطارها واشتعلت نيرانها وعلا
قتامها حمل باصحابه ورجاله وبني عمه على فاليس
ابن ربتموص وهو يظنه الملك هرقل وهجم عليه
وقبض بكلتا يديه فصاح الصايح في عسكر الروم
قد قبض فاليس غدر به فليطانوس صاحب رومية الكبرى
قال فعندها ولت الروم الادبار وطلبت الفرار من
سيوف المهاجرين والانصار وقد تكالبت عليهم
المسلمين الابرار وضربوهم بالصارم البتار وطعنوا
في صدورهم بالسمر الخطار وقتلوا منهم مقتله عظيمه
لم يقتلوا مثلها الا باجنادين او في اليرموك وقد قتل
من الغرب المنتصره زهاء اثنا عشر الف فارس
وطلبوا جبلة ابن الايهم وابنه الهايم فلم يجدوا لهما
اثرا ولا وقفوا لهما على خبر قال الواقدي رحمه الله
فانهما انهزما في نفر من اصحابهما الى جانب البحر

وركبوا

وركبوا في بعض المراكب الذي للملك هرقل وكان جملة
الغرب المنتصره مع جبلة وابنه الهايم خمسمايه
رجلا من اعيان سادا تهم ومن تسلهم الجهري
قال وغنم المسلمون السراد قات والخيام وثياب
الديباج والخيل والبغال والاموال والخزائن والذخاير
شيئا عظيما واسروا منهم ثلاثون الفا وقتل
منهم ما لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى
والذي هرب من الروم من الغرب المنتصره فمنهم
من قصد نحو الدروب ومنهم من قصد نحو قيسارية
الشام الى فلسطين ابن الملك هرقل قال فلما وصلت
الحرب اوزارها وخمدت نار الحرب وبطل نارها جمعت
المسلمين الاموال والرحال بين يدي الامير ابا عبيده
عامر ابن الجراح رضي الله عنه فلما نظر الى ذلك خر
ساجدا لله شكرا قال فعند ذلك اتا اليه الملك
فليطانوس وداروا به اصحابه واهله وبنو اعمه
ممن رغب في دين الاسلام وهم بين يديه على سبيل
الخدمه والحجاب ويوقنا وولده وضرار ابن الازور
ورفاعة ابن زهير الانصاري واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين كانوا قد اسروا مع ضرار
فلما راهم ابو عبيده قام قايما على قدميه وقاموا
المسلمون لقيامه ومشى الامير ابو عبيده خطوات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حافيًا لملتقاه فلما شاهد فليطانوس ابي فعل المسلمين
وامير المومنين ترجل وترجل كل من كان معه وتقدم
بالسلام عليه وعلي اصحابه وعلي الكابر اصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم وقد قبله ابو عبيده ومد بيده
الكريمة علي صدر فليطانوس وقرا قوله تعالي افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو علي نور من ربه الاية
ثم قال الخالد ابن الوليد تقدم وسلم عليه وهنيه
وبشره بالجنة ففعل وفعلت الامرا كفعله وقال ابو
عبيده سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اذا جاكم كريم قوم فاكرموه وجلس بين يديه
تواضعًا وقال له يا ولدي لا تاسف علي ما فاتك من
الدنيا فرزق ربك خير وابقي ان كان راح منك ملك
روميه فقد اخلف الله عليك خيرًا منها فاختار اي
موضع شيت ان شيت انطاكيه وان شيت حلب او
دمشق او القدس فهو لك ليس عليك فيه كلفة
فقال الملك فليطانوس انا لا اريد الا الله وحده لا
شريك له ورسوله والجهاد في سبيل الله تعالي قال
ونظر فليطانوس ابي تواضع المسلمين وحسن سيرتهم
وكثرة عبادتهم واجتهادهم في دينهم وخشوعهم
في صلاتهم واقبالهم علي طاعة ربهم فقال والله
ان هولاء القوم امة النبي الذي بشر به المسيح ابن

مريم

مريم وان نفوسهم في الانجيل انهم رهبانًا بالليل
وفرسانًا بالنهار ثم ان اسلم هو واصحابه علي
يد الامير ابو عبيده وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله فعندها سر
ابو عبيده باسلامهم ودعالهم وبالغ في اكرامهم
قال الراوي ونظر الامير ابو عبيده الي انطاكيه
فراها بلدًا كبيرة عظيمة كثيرة الرجال والعدد
والاموال فقال اللهم اجعل لنا عليها سبيلا
وافتح لنا فتحًا مبينًا عاجلا قريبًا قال الراوي
وكان علي انطاكيه بطريق جبار من قبل الملك
هرقل اسمه صليبا ابن مرقس وكان جاهلا
بغيضًا في قومه وانه عزم علي القتال من داخل
البلد قال فجمع الكابر الاولاد ورؤساهم في الليل
سر اعند البترك الكبير وقالوا له يا ابونا انظر
الينا وتحنن علينا واخرج الي هولاء العرب وصالح
بيننا وبينهم بما قدرت عليه من المال وغيره
فانه لا طاقة لنا علي مقاومتهم وانه كلما دخل في
صلحهم فقد اراح واستراح قال فخرج البترك الي
الامير ابو عبيده وتحدث معه في امر الصلح قال فاجابه
الي ذلك فكان جملة المال الذي صالح عليه اهل
انطاكيه ثلثمايه الف دينار والوف ثوب من الديباج

فلما تقرر الصلح قال الامير ابو عبيده احلف لنا الان
يمينا انك لا تغدر ولا تاذن لاحد بالغدر فاذ بلدكم
كثيرة الرجال والجبال فقال له نعم احلف لكم وقد
صبر ان يحلف فقال يوقنا ايها الامير ائذن لي ان احلفه
فقال له ابو عبيده نعم قد اذنا لك بذلك قال فوضع
يوقنا يده فوق يد البترك وقال له قل والله العظيم
اربعين مره والا قطعت زناري وكسرت صليبي
ولعنت القسا فسه وخلعت من دين النصرانيه
وذبحت الجمل في ماء المعموديه ومحته ببول ولد من
اولاد اليهود وقتلت عليه كل اليهود والا احرقت شد
من سم وعصيت به ربي والاذبحت القسوس وصبغت
بدماهم ثوب عروسي وكسرت الناقوس والا
جعلت في المذبح زعفران وكذبت بما جاء في الانجيل
من البيتات والرهبان والاجعلت المسيح مينا لا
يقوم وجعلت امه مريم زانية به والا تركت في
المذبح حيضة يهوديه والا طفيت قناديل بيعة ما
جرجرس والاجعلت العزيز في مقام مركوريس والا
تزوجت يهوديه طمنه حتى لا تبقا بدا والاغسلت
ثيابي صبيحة يوم الجمعة والا هدمت الكنايس والبيع
والا احييت الاعياد والجمع والاعبدت اللاهوت ومحدث
الناسوت والا الهلت لحم الجمل في عيد الشعانين ناهشا

والاصمت

والاصمت رمضان مع المسلمين عاطشا لاغدر نا بكر
ولا بمن معك ولا باحد من المسلمين اجمعين قال فلما
حلف البترك بحضرة الامير ابو عبيده والمسلمين
فتبسم الامير ابو عبيده في وجه يوقنا وقدمه وواثنا
عليه ودعا له وكذلك المسلمين وكذلك الملك
فليطانوس وقال ايها الامير لقد حلت بركته علي وعلى
من معي من قومي فقال ضر ابن الازور لحن الذي
حلت علينا بركته قبلك ايها الملك ولولاه كنا في اسوء
حال من الجوع والعطش عند الاعلاج جزاه الله عنا
وعن المسلمين خيرا ودفع عنه كل ضير وجمع الله
بيننا وبينه في مقعد صدق عند مليك مقتدر مع
المصطفى محمد سيد البشر فقالوا المسلمين امين
والحمد لله رب العالمين قال الواقدي وكان دخول
الامير ابو عبيده والمسلمين الى مدينة انطاكيه في
خمسة ايام خلون من شعبان سنة سبعة وعشرون
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
فدخل ابو عبيده وبين يديه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهاجرين والانصار وعلى راسه اللوا
الاعظم الذي كان عقده ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وعن يمينه البطل الصنديد والليث الوحيد ابو سليمان
خالد ابن الوليد واخي جانبه عبد الرحمن ابن ابا بكر الصديق

وعن شماله ميسرة ابن مسروق العبسي والي جانبه
المقداد ابن الاسود الكندي والقراقر بين يديه سورة
الفتح قالوا ولم يزل سايرا الى الباب الجنان قال فلما وصل
نزل هناك وانتبا فيه مسجدا وبه يعرف الى وقتنا هذا
وقبض على وابها الذي يسمى صليبا بعد ان وقفت
فيه الشكوى اليه من ظلمه وجهله وفجوره وكفره وبغيه
فكان الملك هرقل يخاف من شره فلهذا اولاه على
انطاكيه اكتفاء من شره فامر بقتله فقتلوه قال
ميسرة ابن مسروق فلما دخلناها فنظرنا الى بلد
طيب كثيرة الخيرات واسعة الجنبات ذا جبل يظل
وقصور شامخات ونسا للعقول فاتنات وولدان
كانهم الغزلان الرامقات وما كل شهيات ومن الفواكه
انواعا مختلفات فما احد من المسلمين الا من
استطابه وتمناه وودنا لو كنا اقمنا فيها شهرا
كاملا لكي نستريح من نصب القتال والحرب والنزال
وكنا ايضا قريبين عهد من صيام فما تركنا ابو عبيده
ان نقيم الا ثلاثة ايام لا غير ثم خرجنا منها وانفسنا
راغبة فيها ثم ان الامير ابو عبيده كتب كتابا بالفتح
الى امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابا عبيده عامر
ابن الجراح الفهري عامله الى الشام واعماله سلام

عليكم اما

عليكم اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم على
ما رزقنا الله تعالى من النصر والفتح ومما اطلع به
مما معكم واعلمكم يا امير المومنين هو ان الله سبحانه
وتعالى من منه علينا ونصرنا وايدنا على اعدائنا
وقد فتح علينا كرسي اعمالكم الذي للنصرانيه وعز
ملوكها ابنا ماذ المقمود به انطاكيه العظمى وقد
كسرنا عساكرهم ومزقنا جيوشهم وقتلنا منهم
نحو ثلاثين الفا واسرنا ما لا يحصى عددهم وغنمنا
عددهم واموالهم وخزائنهم وذخايرهم وخيلهم
ومواشيهم ونصرنا الله عليهم وقد هرب الملك
هرقل في البحر وكان قد مرعليه وجاء يسعى اليه
الملك فليطا موس صاحب رومية البحري نصرة له
ولدينه ثم ان الله تعالى عز وجل هداه ولدينه
ارتضاه ومن الكفر اصطفاه ونصر الاسلام ودخل
في الايمان هو وقومه وبنو اعمه وكانوا زمرة من حزب
الشيطان فصاروا من حزب الرحمن والايمان والحمد
لله اللطيف المنان وقتلت وابها صليبا واني لم اقم
فيها غير ثلاثة ايام وذلك اني خشيت على المسلمين
ان يوافقهم طيب هواها وعذوبة ماوها فيجدوا
الى الراحة وان يغلب حب الدنيا وزينتها على قلوبهم

فيقطعهم ذلك عن طاعة معبودهم وجهاد عدوهم
ورضي ربهم وانا معول على المسير الى حلب وانا منتظر
امرك بالجواب فان امرتني بالدخول الى الدروب فعلت
وان امرتني بالمقام اقمت واعلم يا امير المومنين ان
العرب الطايفه المسلمه قد نظروا الى بنات الروم
وشاهدوا جمالهن وزينتهم قد عتهم انفسهم الى
التزويج بهن فمنعتهم من ذلك واني فيما بعد خايف
من الافتتان والفتنة الا من عصمه الله وقواه وشرح
صدره للايمان وبالله التوفيق والسلام عليك وعلى
من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى
الكتاب وختمه وقال يا معاشر المسلمين من فيكم
يسرع بهذا الكتاب الى الامام عمر ابن الخطاب ويعود
الينا سريعا بالجواب واجره على الله الكريم الوهاب
قال فاسرع بالاجابه زيد ابن وهب مولى عمير ابن سعيد
وقال ايها الامير انا اوصله سريعا ان شاء الله تعالى
الى الامام عمر واعود بالجواب سريعا على الاثر فقال له
ابو عبيده يا زيد انك لست مالك امرك وانما انت
مملوك ولكن ان اردت المسير فاسال مولاك عمير
ابن سعيد ان ياذن لك في ذلك قال فاسرع زيد الى مولاه
عمير ابن سعيد وانكب على راسه وقبله فمنعه عمير
من ذلك وذكر ان عمير هذا كان رجلا عابدا زاهدا

في الدنيا

في الدنيا راغبا في الاخره ما يملك من الدنيا الا سيفا ورمحا
وفرسا وصحفا وبعيرا وكان الذي يصيبه من الغنايم
لا يدخر منه شيئا الا ما ينفق به ويفرق الباقي على
اهله واقاربه وذوي رحمه وان فضل منه شيء ارسله
الى امير المومنين عمر ابن الخطاب ويقول له فرقه
على فقراء المسلمين قال ولما اتا اليه زيد ابن وهب
ليقبل راسه وضعه من ذلك وقال له ما الذي تريد
قال له يا سيدي اريد منك ان تاذن لي ان اكون رسولا
الى امير المومنين عمر ابن الخطاب بالبشارة والفتح
فقال له عمير ابن سعيد رضي الله عنه تريد انت ان
تكون بشير المسلمين ومني منعتك من ذلك فاكون
انا لهما رجيما اذهب حيث شيت وانت حر لوجه الله تعالى
عز وجل واني لا ارجو من الله تعالى ان يكون بعتقك
ان يعتقني من النار انه كريم غفار قال ففرح بذلك
زيد ابن وهب واسرع الى الامير ابو عبيده واخبره
بحديثه مع سيده ففرح ايضا ابو عبيده بذلك واستبشر
ثم دفع اليه الكتاب فاخذه واستوى على ظهر نجيبه
الذي اعطاه اياه ابو عبيده وكان نجيبا مليحا سابقا من
نجب اليمن ثم انه ودع المسلمين وسار ودخل
المفاوز والقفار وجعل زيد يقصد اقرب الطرق
قال زيد ابن وهب فلما قدمت الى المدينه المشرفة فوجدتها

بعد ما دخلتها منقلبة باهلها و لهم ضجة عظيمة
وجلبة كبيرة و رايت الناس وهم يهرعون الي باب البقيع
فقلت ان لهم امرا و شانا فتبعتهم لانظر ما شانهم
وانا اظن انهم يطلبون حربا و قتالا فسلمت علي رجل
من اهل المدينة وانا اريد ان اساله عن ذلك فرد علي
السلام ثم انه احدق النظر في معرفتي فقال لي انت زيد
ابن وهب فقلت له نعم فقال الله اكبر فما وراءك يا ابن
وهب من اخبار المجاهدين والانصار اصحاب النبي
المختار فقلت الفتح والنصر والفرج والاستبشار فقلت
له فما فعل امير المومنين عمر ابن الخطاب فقال ان امير
المومنين قد خرج في هذه الساعة من المدينة يريد الحج
الي بيت الله الحرام واخذ معه ازواج النبي المختار
عليه الصلاة والسلام الطاهرات امهات المومنين
يريد الحج بهن وخرج الناس يشيعونه قال زيد ابن
وهب فلما سمعت ذلك منزلت عن النجيب وعقلته
واسرعت مهرولا حتي لحقت ووقفت بين يدي الامام
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يمشي راجلا علي
قدميه ومن ورايه مولاه ورفقه يسوق بعيره وقد
ارحله بعباة قطوانية وعليه زاده وجفته والهوادج
بين يديه سايره وعن يمينه علي ابن ابا طالب وهو
ماشي معه وعن شماله العباس ابن عبد المطلب ومن

ورايه

ورايه وحوليه جماعة من المهاجرين والانصار وعمر
يوصيهم بالمدينة قال زيد ابن وهب فلما وقفت بين
يديه ووقع نظره علي لم انتظر دون ان نادى
السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله من اين الرجل
ومن انت ومن اين اقبلت فقلت يا امير المومنين انا زيد
ابن وهب مولي عمير ابن سعيد وقد اتيت ببشرا فقال
عمر فما بشارتك برحمك الله فقلت هذا الكتاب عامله
علي الشام ابا عبيده يخبرك فيه ان الله تعالي قد فتح
عليه مدينة انطاكيه العظمي قال زيد ابن وهب
فلما ان سمع عمر بفتح انطاكيه خر لله تعالي ساجدا
وجعل يمرغ وجهه علي التراب وخديه علي التراب
ثم رفع راسه وقد تربت وجهه وشيبته وهو يقول
اللهم لك الحمد علي فعمتك السابغة وايادبك
المتابعة ثم قال هلم الي الكتاب برحمك قال فاخرجت
الكتاب ثم قبلته ثم سلمته اليه قال ففضه وقراه
وفهم مضمونه ومعناه وبكا بكاء شديدا حتي رحمه
واشفق عليه علي ابن ابا طالب رضي الله عنه وقال
يا امير المومنين فما بكاوك واحزاقك قال له فما
صنع ابو عبيده بالمسلمين وما ينتقب رايه في الموحدين
ثم ان عمر دفع الكتاب الي علي رضي الله عنه

فقراه الي اخره فقال لزيد ابن وهب ثم اني رايت عمر
بعد ان هدا من بكايه قد زاد فرحه وسروره واقبل
علي بوجهه وقال لي يا زيد اذا عدت الي الشام والتك
من اعنابه واتيانه وفواكهه فاحمد الله كثيرا فقلت
له اطال الله عمرك مولانا امير المومنين ليس هذا وانه
وجنيه قال ثم جلس علي التراب وادعا بدواة وبياض
وكتب الي اباعبيده كتابا رد الجواب يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله عمر ابن الخطاب الي عامله
علي الشام ابا عبيده عامر ابن الجراح سلام عليك فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واريده حمدا وشكرا علي
ما اولاه ووهب وانعم من نعمة الاسلام وخذلان
الكافرين وان جعل العاقبة للمتقين ولم يزل سبحانه
وتعالي مقيتا لطيفا ناصرا بارا بعباده المومنين ولقد
وصلا الي كتابك وقرانه وفهمته ودبرت ما فصلته من
مجمل خطابك واما قولك من انك لم تقم بانطاكيه
لطيبها وحسنها فان الله تعالي لم يحرم الطيبات علي
عباده الذين يعملون الصالحات وقد قال الله تعالي قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة وقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وكان يجب عليك ان

تزوج المسلمين من معبهم وتدعهم يرتعوا في
مطعمهم ومشربهم ويرتحون الابدان التعبه في
قتال من كفر بالله واشرك به واما قولك انك منتظر
امري في ان ندخل خلف العدو وتفتح الدروب فانك
مشاهد وانا غايب وقد يري المشاهد ما لا يري الغايب
وانت بحضرة عدوك وعيونك تاتيك بالاخبار فان راي
دخولك بالمسلمين صوابا فافعل وابعث اليهم بالسرايا
وضيق عليهم المسالك والبلاد وخذ عليهم المضايق
وان طلبوا منك الصلح فصالحهم وان حاربوك فحاربهم
واما قولك ان القرب ابصرن نسا الروم وغبت
في التزويج منهم فمن احب ذلك فدعه ان لم يكن له
اهل بالحجاز ومن اراد ان يشتري اماء ويتسري بهن
فدعه فان ذلك اصون لفروجهم واعف لانفسهم
واغض لابصارهم والسلام عليك وعلي من معك
من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوي الكتاب
وختمه بخاتم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ودفعه الي زيد ابن وهب وقال له انطلق به يرحمك الله
وابشر عمر في ثوابك قال فاخذ زيد الكتاب من
يد امير المومنين سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه وهم ان يسقي علي نجيبه ويسير فقال له عمر
علي رسلك يا زيد حتي يزودك عمر من قوته ثم اناخ سيدنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر بعيره واخرج له من شعره صاعًا ومن سويقه
صاعًا وقال خذ هذا واغدوا واعذر عمر فهذا الذي
يملكه فان الامام عمر رضي الله عنه قبل راس زيد
ابن وهب فقبلها بكا زيد وقال يا امير المومنين وبلغ
من قدري ان تقبل راسي وانت امير المومنين وامام
المسلمين وناصر الدين وقد خلم الله بك الاربعين فبكا
عمر فقالا ارجوا ان يغفر الله لعمر بشهادتك يا زيد
قال فلما استويت على كوري ناقتي وهممت بالمسير فسمعت
عمر يقول اللهم اطو له البعيد وسهل عليه كل صعب
مشدد انك سميع مجيب وانت على كل شيء قدير قال
زيد ابن وهب ففرحت والله بدعا عمر وعلمت ان الله
لا يخيب دعوته ولا يردها لانه كان لله طايعًا وبنبيه
تابعًا ولكلام الله سامعًا واعيًا قال زيد فجعلت اسير
والارض تطوي تحت رجلاني فكنت في اليوم الثالث
عشر بعد العصر عند اجبل الجيوشا باعبيده وكان قد رحل
من انطاكيه ونزل على حازم وذكر بركة دعا عمر
قال زيد ابن وهب فلما اتيت عسكر المسلمين فنظرت واذا
انا بضجة عظيمة قد علت وصيحات عاليات قد ارتفعت
فاقبلت على رجل من المسلمين فقلت له ما سبب هذه
الضجة المزعجة فقال لي هذا فرحًا وسرورًا بما فتح الله
على المسلمين ومن عليهم بالنصر المبين وذكر ان خالد ابن

الوليد قد سار

الوليد قد سار الى مشاطي الفراة العظيم وغار على منبج
وبزاعه وبالس والرقة واخذ اموالهم وساق مواشيهم
وانعامهم وقد عاد الينا مويدًا منصورًا وفرحًا
مسرورًا بما اتاه من عليهم وصالحهم على ان يرد عليهم
اموالهم وغنايمهم ورحالهم واموالهم ويعمروا
الارض والقرى والنواحي والرستاق ومن دخل في الاسلام
فهو من اهل الايمان فلا يوخذ منه شيء من الجزية
الا الخراج الاغير وقد رد عليهم اموالهم وفتحها صلحًا
وجدد بها المساجد واقام لها المودنون والايمة
المسلمين قال الواقدي وكان فتح منبج وبزاعه وبالس
والرقة وقلعة نجم وحربين في العشر الاوسط من
المحرم سنة ثمانية وعشرين من الهجرة النبويه وصالح
اهلها منبج على مايه الف دينار وخمسين الف دينار وذلك
بعد ان رد عليهم الاموال والعيال والرحال وانزلهم
بالامان حرفناس واخذ اموالهم واهله وعياله وسار الى
بلاد الروم وولى على منبج عياض ابن رافع التميمي
وولى على قلعة نجم سعد ابن مفرج الفهري وولى على
بزاعة اوس ابن جابر الربعي وولى على بالس مبادر ابن
عوف الحميري وبنا له قلعة وسماها باسمه وعاد خالد
ابن الوليد بالاموال كما ذكرنا يوم قدم زيد ابن وهب
قال زيد ابن وهب فاتيت الى خيمة ابا عبيده فاذا هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جالسي وخالد ابن الوليد الي جانبه وقد قدم مال الصلح وهو
فرح به فرحًا شديدا قال زيد فاخذنا فاقبلنا ودخلنا علي ابا
عبيده وعلي خالد فسلمت عليهما وقبلت ايديهما ثم سلمت
اليهم الكتاب فاخذه ابا عبيده وقراه علي المسلمين ثم انه
قال يا معاشر المسلمين ان امير المومنين قد فوض امر
الدخول الي هذه الدروب الي وقد قال انت الشاهد وانت
الغايب وانى لا اعمل شيئا الا بمشورتكم ورايكم فماذا
تشيرون به علي في امر الدروب رحمكم الله قال فعندها
صمت المسلمين ولم يردوا عليه جواب ولا ابدوا له
خطاب فاعاد ابو عبيده عليهم القول ثانيا وقال يا معاشر
المسلمين ان الشام قد ملكم الله اياها تاكلون
ارزاقه واخرج عدوكم منه بالذل والهوان والقهر
والصغار واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم كما كان
وعدنا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فما الذي
تشيرون به اندخل هذه الدروب خلف عدونا ام لا قال
فعندها سكتوا الناس وصمتوا ولم يردوا جواب فاعاد ابو
عبيده عليهم الكلام ثالثا وقال ما هذا السكوت والجماد
والصموت رحمكم الله اقبلا وجبن لحقكم بعد الشجاعة
ام كسل بعد النشاط ام قراعتفيتم من الحسنات ولم
يبق عليكم شيء من السيات الا وان والحسنات كثيره
وهي كلها عند الله مدخورة فعليكم بالرغبة الي الله عز

وجل

وجل فهو يعينكم ويقويكم علي الجهاد في سبيل الله
فهو خير لكم من الدنيا وما فيها فحاذا اول من تكلم من
الاكابر الامر اميسرة ابن مسروق العبسي وقال ايها الامير
والله اننا لم نسكت لفزع لحقنا ولا لجزع ارهقنا وانما
ينتظر بعضنا بعضا ايناً يتكلم اولا واعلم ايها الامير
ليس لنا عمل ولا تجارة الا الجهاد في سبيل الله عز
وجل وطلب ما عند الله وقد زلفي وها نحن لك وبين يديك
فمهما امرتنا به امتثلناه وقبلناه فمنك الامر ومنا
الطاعة لله ولرسوله ثم لك واما انا فما املك الا
نفسي فلا ابخل بها في طاعة الله فوجهني حيث شئت
تجدني طايعا سامعا مطيعا فقال ابو عبيده معاشر
المسلمين من عنده راي ونصيحة ومشوره صحيحة
فليلقها الينا ويهن بها علينا حتي ننظر ما عنده واجره
علي الله تعالي فقال خالد ابن الوليد اعلم ايها الامير ان في
اقامتنا عن طلب العدو ومحاربته وهنا وطمعا علينا
في ديننا والراي اشير به عليك ايها الامير ان تبعث
الجيوش الي جميع الدروب وفي ذكر ما يوهن عدونا
ويقوي عزمنا ويشيد عزنا فقال ابو عبيده يا اباسليمان
قد رايت ان اعقد لميسرة ابن مسروق راية واسيره
ومعه رجال من ابطال اليمن وليوث خثعم فانه اول من
سارع في الامر واشاره فيفتح بهم الدروب ويقرر علي ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرب من بلادهم ثم يرجع الينا ويخبرنا عن بلادهم
لنتعلم ذلك ونعمل عليه قدر ما يقتضيه الراي ان شاء
الله تعالى فقال له خالد نعم ما رايت ايها الامير وانت
الذي قال عنك النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين
وانت امين هذه الامة قال فعندها اخذ ابو عبيده قناة
تامه وعقد عليها راسها راية سوداء مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله وسلمها الى ميسرة ابن
مسروق وقال له يا ميسره انك كنت اول مشير علي
المسلمين الى بلاد الروم واقتحام الدروب فخذ هذه
الراية وكنت انت اول الهنوي لذلك وافتح بها فتحا
يكون لك به ذكرا صالحا في الدنيا والاخرة فقال
حبا وكرامة قال فعندها اقبل ابو عبيده له من
قبايل اليمن ثمانية الاف فارس من الشجعان الابطال
والفرسان المقدودين للقتال ولقاء الاهوال والف
من السودان الاقيال واما العرب فهم من اليمن وكنده
وكهلان وطي ونبهان ولخم وجذام وفيهم
الشجعان والفرسان وهم في السلاح الشاك واشتهروا
بزيهم المعروف ولباسهم الموصوف في يوم القتال
والحرب والنزال وعليهم الابراد اليمانيه وقلوبهم لله
فقيه واما العبيد السودان فانهم المصبغات الحمر
وعلى رؤسهم العمايم الصفر متقلدين بالسيوف

الهنديه

الهنديه وبايديهم العمد والحراب اللامعه وكل واحد
منهم يقول في نفسه انه يحمل على كتيبة وحده من
الفرسان وقد جعل الامير ابو عبيده وامس ابو الهول
اميرا على السودان وجعله تحت راية ميسرة ابن
مسروق وقال له تحضره خالد والامرا يا دامس كن على
هولا العبيد والسودان مقدما عليهم وهم تحت
طاعتك وانت تحت طاعة ميسره فلا تخالفه فيما
اشار به عليك فانه مبارك الطلعة ميمون الغرة
رشيد الراي سديدا في التدبير فقال له دامس حبا
وكرامه وقد اعز لدامس هو والسودان الى ناحيه
قال واجابت العرب الى مقالة الامير ابو عبيده وقالوا
سمعا وطاعه الرجال طي فانهم كرهوا المسير تحت
راية ميسره ابن مسروق العبسي وقال بعضهم
لبعض بالله العجب من ابا عبيده كيف عقد الرايه
لرجل من عبس وترك سادات اليمن وملوك طي
قال وبلغ الخبر الى ابا عبيده فدعاهم اليه وقال يا ال طي
وملوك اليمن انتم المشكورون السيرة محمودين
العشيره واعلموا انما قاتلكم على الدين لا للدنيا
والتفاخر فلا يدخلكم العجب والتكبر فتهلكون
ولا تنصرون واعلموا انه لا نصر للمتكبر وانما
يغلب بنصر الله عز وجل وذلك قوله تعالى ان

ينصركم الله فلا غالب لكم وقال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ووالله ان ميسره اقدم منكم سبقا الى
الاسلام واسرع هجرة الى دار السلام واعظم صحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الملك
العلام قال فقدها سكتت على ولم يراجعوا بل ساروا
حتى وقفوا تحت راية ميسرة ابن مسروق قال
فلما تكاملوا للمسير فقال ميسره للامير ابا عبيده اعلم
ايها الامير اني جاهل بهذه الطريق وبهذه الديار
غير خبير واني والله ما اعرف اين اتوجه والارض
قاتله لمن جهلها وان امير المومنين عمر ابن الخطاب
امرك في كتابه ان تبعث معنا ادلة فلا بد لنا من
دليل يدل بنا ويرشدنا الى الطريق الذي نسلكه
فقال ابو عبيده لقد ذكرتني لشيء كنت نسيته ولا بد
لكم من ذكر ثم ان الامير ابو عبيده استعرض
عليه الجماهد بن الذين كانوا تحت الرمه ممن عرف
خيره ومشوره واختار منهم اربعة رجال وضمن لهم
الجعل وطرح عنهم الجزيه واستشارهم في اي درب
يكون دخول المسلمين في طلب العدو وكل اشار
عليه بالدرب الاعظم من بلد قورص وقالوا ايها
الامير هذا الدرب ليس هو مثل البلاد التي فتحموها
الا انه شديد البرد كثير الثلج غزير الشجر عظيم الدغل

وهو مضايق

وهو مضايق ومشاعب وكهوف واوديه فقالوا لهم
اهدا اليمن سيروا اينما اماما فانكم ستروف
عجبا ما ان شا الله تعالى قال فعند ذلك هز ميسره ابن
مسروق العبسي الراية بيده وسار بها في اوايل قومه
قال فسار القوم وهم زحل بالتهليل والتكبير قال
عطا ابن جعده الفسائي فسرنا نجد في المسير والادلا
امامنا حتى اتينا بقعة جند اس ثم سرنا حتى عبرنا
نهر الماجور ووصلنا الى قورص فنزلنا بها وبتنا
ليلتنا فلما اصبح الصباح سرنا الى الدروب ودخلنا
فيها ولم نزل نسير في طريق وحش وعقبات وعره
واشجار مستكبه واميا مطروقة جاريه ومضايق
لليس للفارس فيها مجال قال قلت في نفسي ان طال
علينا مدا هذه الاودية خشيت على المسلمين ان
يظفر بهم عدوهم قال وسارت الادلا امام المسلمين
وتعلقوا في جبال شاهقة الطول صعبة على خيل
المسلمين للصعود فيها قال فلم يبق احدا من المسلمين
الا وترجل عن فرسه وقاده من ورايه قال عبد الرحمن
ابن مره كنت مع ميسرة ابن مسروق العبسي في
مسيرته وقد اخذت بنا الادلة في الدروب فنظرت
الى جبال شاهقة واشجار متكاثفة وذروع مستكبه
قال عبد الرحمن وكان لي خفان من اديم اليمن وهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جيدا ان محكمان فكانت لهما مني بسنين فلما فرلت
عن جوادي فلبستهما ومشيت فوالله ما كان الا قليل
حتى طار فعله من رجلي وبقيت رجلاي بشحبان دما
من صعوبة ذلك الموضع قال ولم نزل الا ولا بسنا
مسايرين ونحن في اثرهم ثلاثة ايام وما من يوم
منسير فيه الا والا ولا تقول للمسلمين كونوا علي حذر
من عدوكم فانه مني اخذ عليكم المجاز هلكتم فلما
كان في اليوم الرابع خرجنا الى ذهو واسع وكان دخولنا
الى بلد الروم في اول الصيف وما بقيا احدا من المسلمين
الا وقلع فروته قال فلما خرجنا الى تلك الارض عاد كل
واحد من المسلمين يلبس ما كان يلبسه في الشتا
يطلب بذلك ان يدفئ جسده من البرد ونحن ننظر
الى الثلوج عن ايماننا وعن شمالنا وقد كان دامس
ابو الهول قد وصلنا الى ذلك المكان وليس عليه
الا لامة حربه لا غير ولم يصحب معه الا خفاف وبردة
فلما دخلا رضا الذهوة ضربه البرد الشديد واصابه
القر الجليد ولم يكن معه ما يكفيه للدفا فقال دامس
قبح الله هولا الثلوج اما نقتلهم هذه الثلوج اذا
كان هذا القر في بلادهم في الصيف فكيف يكون ذلك
في الشتا اما يقتلهم الله بهذا البرد الشديد والثلج
الجميد ثم انه جعل يرتعد كالسعفة قال فنظر اليه

رجلا من المسلمين

رجلا من المسلمين فقال له يا ابا الهول ما لك تتقعقف
قال الكلب القر فقال له مالك ان تدفا فقال ما هي غير
هذا الذي علي ولا يجزي عني ذلك شيا قال فاخبر
الرجل ميسره ابن مسروق بذلك فعمد ذلك الشيء فوجده
كانت على جسده ودفعها اليه فلما لبسها ابو الهول
دفي جسده فقال كساك الله يا ميسره من قطف الجنه
فقال له ميسره انما لبست بالحلال وهي احسن من القطن
قال ابو عبد الله محمد ابن عمر الواقدي وسار بهم
الدليل والمسلمين في اثره ولم يزالوا مسايرين في
بلاد الروم الى ان حصلوا في ارض واسعة الفضا كثيرة
العشب والماء قليله النبع والوعر فامر الامير ميسره
الناس بالنزول فيها فنزلوا هناك حتى اذا تكاملوا
رحلوا بهم ميسره والراية الاسلامية بيده والمسلمين
سايرين من ورايه قال سعيد ابن عامر ونحن لا نرى
من الروم احدا قال فلما كان في اليوم الخامس اذا لاح
لنا سواد عظيم في لحف جبل قال فاسرعت المسلمين
اليه فاذا هي قريه من قرا الروم وهي خالية من الناس
ليس فيها احدا الا صياح الديوك وثغا الغنم وخوار
البقر وليس فيها مدافع ولا مانع قال سعيد ابن
عامر فلما نظرنا الى ذلك علمنا انهم قد هربوا منا
فصاح الامير ميسره بالمسلمين وقال خذوا على انفسكم

فاني اظن ان القوم قد راونا وعلموا بمكاننا فخذوا علي
انفسكم وتاهبوا لانهم هربوا قال فعند ذلك ابتدروا
المسلمون الى القرية فاخذوا ما كان فيها من طعام
واثاث وغير ذلك من المواشي قال سعيد ابن عامر
ونظرت الى دامس ابو الهول وقد حمل على عاتقه
ثلاثة اكسه وقطيفتين فقلت له ما هذا الذي معك يا
دامس فقال خل عني يا سعيد فقد الحقني برد هذه
البلاد فلا انساه ابدًا قال ثم سار ميسره والمسلمون
معه حتى بهم الدليل الى مرج يقال له مرج القبايل
وهو مرج واسع كبيرا لطول والعرض شامخ فانبثت
خيل المسلمين فيه يمينًا وشمالًا فلما نزل فيه
ميسره ابن مسروق جعل يامر نفسه بالرجوع والعوده
الى عند الامير ابو عبيده وذلك ان الامير ابو عبيده كان
اوصاه بالمسلمين وامره ان لا يبطئ عليه ولا يغلفل في
البلاد وان يكون على حذر من العدو قال فبينما هو
كذلك واذا برجل من المسلمين قد اقبل عليه ومعه
علج من اعلاج الروم وهو يسوقه حتى مثل بين يدي الامير
ميسره فقال له يا امير هذا علج من الروم فقال له ميسره
من اين لك هذا العلج ومن اين وجدته واخذته فقال
ايها الامير اني اسرعت وسبقت اصحابي في المسير
فرايت شبحًا فحققت النظر فيه فاذا هو شخص يلوح مرة

ويختفي

ويختفي اخرى فاسرعت اليه واذا به هذا العلج فاخذته
وقبضت عليه وجيت به قال فعندها استدعا الامير
ميسره برجلا من المهاهدين وقال له اسال هذا
العلج الرومي ما هو وايش عنده من الاخبار قال فاقبل
المهاهدي على العلج يسأله واطال معه في الكلام والناس
شاخصين صموت فقال له الامير ميسره يا ويلك ايش
هذا الكلام الطويل فماذا يقول هذا الرومي فقال ايها
الامير انه يقول ان الملك هرقل هو وحريمه واهله
وعشيرته ركبوا في البحر وقصد دار ملكه بالقسطنطينيه
وقصدته المنهزمين من الروم من كل جانب ومكان
وقد بلغه الخبر ان نطاكيه قد فتحت صلحًا وقتل واليها
صليبا فصعب عليه وبكا بكاءً شديدًا وقال السلام
عليك يا ارض سوريه الى يوم القيامه ثم جمع اليه
بطارقته وحجابه وارباب دولته وقال لهم اني خايف
من العرب ان يدخلوا خلفنا ثم انه جرد جيوشه ثلاثين
الف فارس وعين فيهم ثلاثة بطارقه وامرهم يحفظ
الدروب ليكشفوا له اخباركم فقال الامير ميسره قاله
كم بيننا وبينهم قال فساله فقال ايها الامير قد
ذكر لي هذا العلج ان بينكم وبينهم مقدار فرسخين
قال فلما سمع ميسره ذلك اطرق الى الارض لا يرد
جواب ولا يبدي خطاب ساعة زمانيه فقال له رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بني سهم يقال له عبد الله ابن حذافة السهمي
وكان معدودًا من ابطال المسلمين وشجعان الموحدين
وكان رضي الله عنه عالمًا زاهدًا عاملًا وكان له
عامود حديد يقاتل به في الحرب لا ينقله غيره احد وكان
زميم الخلقه كثير الصيام والقيام فقال لميسره ايها
الامير مالي اراك مطرقًا كاطراق الجواد لصلصلة
اللجام وان الرجل منا ليقاتل الالف فاربد من الروم
فقال له ميسره والله يا عبد الله ما اطرق خوفًا من
الموت ولا جزعًا من الفوت ولكني خايف على المسلمين
ان يصابوا تحت رايتي وهي اول راية دخلت الي الدروب
فيلومني على ذلك عمر ابن الخطاب واقع مع امرا
المسلمين في العتاب فقالوا له المسلمون ايها الامير
طب نفسًا وقرعينًا فوالله ما نبالي من الموت ولا نخشى
من الفوت والله تعالى يقول في كتابه العزيز وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله كتابًا موجلًا وقال
تعالى ولن يؤخر الله نفسًا اذا جاء اجلها وانا والله
قد وهبنا انفسنا لله تعالى ومن يعلم انه منتقل
من دار الفنا الى دار البقا لا يبالي بما وصل اليه من
الكافرين الاعدا قال فلما سمع ميسره ذلك منهم
فكانه تنشط من عقال وسري عنه الوهم ثم انه قال
فماذا ترون من الراي الرشيد والفعل الحميد ان

تلقاهم

تلقاهم في مكاننا هذا او نسير اليهم ونهجم بجمعنا
عليهم فقالوا له ايها الامير اسال هذا الرومي هل
موضعنا هذا اوسع وافضا من موضع القوم قال
فسالا المهادي للرومي عن ذلك فقال ليس بعد
مرج عمورية اوسع من هذا المرج فان كنتم قد
عولتم على لقاء الجيش فاثبتوا في اماكنكم وان عدتم
الي ورايكم كان خيرًا لكم من قبل ان يشرف عليكم
عدوكم قال فاعرضوا على العلج الاسلام فابا فامر
ميسره بضرب عنقه قال فبينما هم كذلك واذا قد
اشرفت عليهم صلبان الروم ورايا تهم وتحتها
عساكرهم فنزلوا في مقابلة المسلمين كانهم الجراد
المنتشر او السيل الملحدر واضرموا النيران وتحارس
الجيشان فلما كان الصباح من الغد اصلى الامير ميسره
ابن مسروق رضي الله عنه صلاة الفجر ثم قام فيهم
خطيبًا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال معاشر المسلمين والمجاهدين عن
دين الله رب العالمين والناصرين لشريعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال رحمكم الله ان رايتكم
هذه اول راية دخلت الدروب في رضا علام الغيوب
وان الله تعالى معلمكم وناصركم ان شا الله تعالى
على عدوكم كما وعدكم على لسان نبيكم فقال تعالى

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم و قد
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال
السيوف فلا تنظروا الي قلتكم وكثرتهم يعني كرة
عدوكم فقد قال الله تعالي كم من فية قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين تكونوا رحمكم الله
تبعا لاخوانكم ومن سلف من امثالكم فانهم قد فازوا
بالدرجات وحظوا بالباقيات الصالحات قال فقالوا له
والله يا امير لانبالي بمن دهمنا من الاعداء انا لنرجوا
النصر عليهم من رب الارض والسماء وانا ما دخلنا هذه
الدروب ولنا غرض في الرجوع الي دار الدنيا فالقي بنا ولا
تحتشي من الاذي قال فلما سمع ميسره قولهم سر به
واستبشر وجزاهم خيرا واوصاهم شكرا وامرهم باخذ
الاهبة للقتال قال فامتثلوا الي ما امرهم به في الحال وركبوا
الخيل العربيات وانفصل العبيد من الموالي من العرب
السادات ووقفوا تحت راية دامس ووقفت العرب تحت
راية ميسره ابن مسروق العبسي في دار الحرب وموقف
الطعن والضرب واصطفوا صفا واحدا قال وجعل الامير
ميسره يدور بفرسه بين الصفوف وهو يقول معاشر
العرب الكرام انكم قد اصبحتم في بلاد الروم اللئام
فكونوا انا سيين لاجالكم واثقين بربكم مقبلين اليه
متوكلين عليه فهو ناصركم ومخذل عدوكم فكونوا مثل

قوم اشرف

قوم اشرف عليهم الموت ولم يخشوا من الفوت ولم يجدوا
منه مهربا ولا حث لهم الجنة ونظروا الي ما اعد الله لهم
فيها فاحبوا الدخول اليها ومفارقة الحور فيها وهذه الجنة
امامكم قد فتحت لكم ابوابها وروقت لكم بشرا بها
وانتم اليوم جيش الاسلام واصحاب النبي عليه السلام
قال ثم ان ميسره رضي الله عنه عباهم تعبية الحرب
وجعل علي الميمنة عبد الله ابن حذافة السهمي وعلي
الميسره سعيد ابن سعد الحنفي وقدم امامه ضمايلي
العبيد ذي القلب وبايديهم الحراب والمزاريق الصلاب
والعدد والسيوف واوقفهم امام القلب كما ذكرنا
والراية بيد امرهم دامس ابا هول قال وجعل يتسمع
علي ابا الهول فلم يسمع منه كلمة بل قد صمت ولم يتكلم
وله زمجرة في حنجرته قال وركب جيش الروم عن اخرهم
ومدوا صفوفهم ونقبت لوفهم وجردوا رماحهم
وسيوفهم قال فلما اصطفت الجيشان وتقابل العسكران
خرج من عسكر الروم فارس شديد كانه عفريت
حتي وقف بين الصفين وتكلم ونادي بالعربيه وكان
من العرب المتنصره من غسان وقال برفيع صوته يا معشر
العرب ان الاجل منكم قد اقترب فسوف تسقون كاس
العطب وان الباغي يرديه بغيه ويبوء منه حتفه اما
كفاكم ما ملكتموه من الشام المعظم قدره عند كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايام حتى اقتحمتم خلفنا هذه الدروب والجبال الهوال
والاودية الخوال وانما سافكم الا بقيكم لاجالكم
وانقطاع امالكم وهذه ثلاثون الف فارس وفيهم
المدبحه والمليكه واصحاب السرير ومن قد حلف
بالصليب والانجيل انهم لا ينهزمون عنكم او
يقتلوا عن اخرهم فان اردتم ان يبقى عليكم ويحسن
اليكم فاستسلموا الينا حتى نحملكم الى الملك هرقل
فيحكم فيكم بما يريد قال الراوي فما فرغ المستنصر من
كلامه حتى بادر اليه دامس ابو الهول والراية بيده
وحمل عليه وهو يقول له لقد صدقت فيما قلت الباغي
يرديه بغيه ويد نوا اليه حتفه واما قولك انا فلقي
بايدينا اليكم لكي تبقوا علينا فامنت والله الباغي
الكلب الطاغي اذ نطقت بغير تجربة منك لنا وها انا
عبد من عبيد الغرب لا قيد لي عند ذوي الحسب اهل
المناصب والرتب فان كنت صادقا فيما قلت فاد موا
مالي واثبت لي حتى اجند لك على الارض صريحا وابعث
برمحك الي الناز سريعا فان دامس هجم عليه
هجمة الاسد وطعنه طعنة اردماه عن جواده قتيلا
على التراب فعندها فرحوا المسلمين بذلك ثم ان
ابو الهول جال عليه بقناته ولوح برايته ونادي بعلو
من صوته الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر

وجيانا

وجيانا بالظفر وطلب البراز وسال الانجاز قال فلما
نظرت الروم الى ابا الهول قد قتل ترجمانهم وصاحبهم
غضبوا لذلك فخرج اليه اخر فما تركه ابو الهول ان
يقرب اليه حتى طعنه فاقلبه عن جواده فعند ذلك
هال ذلك عند الروم وعظم عندهم امره وقالوا اذا
كان هذا عبد من عبيدهم قد فعل هذه الافعال واظهر
هذا القتال فكيف تكون منهم الابطال فلم يجسر
احد من الروم ان يخرج اليه ويبارزه فعند ذلك
حمل دامس على الروم واذاقهم من حسامه كاس
السموم وقتل رجالا وجندل ابطالا ورجع الى بين
الصفين وجال بين الجيشين وقد فرح المسلمون بفعال
دامس وعجبوا منه قال فبينما دامس يجول على
جواده بين العسكرين وهو يدعوا الروم الى البراز
ويسالهم الانجاز وهو يخوفهم باسمه وسطوته اذ
حمل عليه صليبيا من صلبان الروم تحته عشرة الاف
فارس وكلهم في الحديد غواطس ودهموه بالخيل
وعلى ظهورها الرجال وبايديهم القنطاريات الطوال
والسيوف الصقال واسرعوا نحوه بالاستعجال قال
فعندها نظرت المسلمين الى الروم وقد حملوا
مصممين على صباحهم فعندها صاح الامير ميسره
رضي الله عنه قال يا اهل الايمان وياحفاظ القران

الحمله الحمله بارك الله فيكم فان الروم قد غدرت
بصاحبكم قال الراوي وان المسلمين حملت على
المشركين حملة عظيمة لا يريدون بها الا وجه الله
العظيم قال وحملت جميع الروم عن عنان واحد والتقا
الفسكران وتصادم الجيشان وامتزج الفريقان
وعمل الصارم اليمان وحمل حزب الرحمن على حزب
الشيطان واختلطت السودان بالبيضان وتطاعنوا
بالسنان والتقت الاقران بالاقران وزمجرت الشجعان
وقاتلت الفريقان اهل الكفر والطغيان وصبروا لهم اهل
الايمان وصالوا على عباد الصلبان فتقطعت
الابدان وتطايرت الروس عن الابدان وجرت الدما
كانها غدران وافترشت الارض بالقتلى من عبدة
الصلبان وسقى المومنين الكفار كاس المذلة والهوان
وانفقد الغبار فوق الروس حتى وصل الى العنان
وحامت عليهم طيور الموت كانها عقبان واختطف
الارواح من داخل الابدان ولقد فتحت ارواح المشركين
ابواب النيران شرابهم فيها الزقوم وتلبسهم
الزبانية سرابيل من قطران وفتحت ارواح المومنين
ابواب الجنان واستقبلتهم فيها الحور والولدان
وباید یهم کاسات التسنیم ختامها المسک الاذفر
في حبي رضوان قال ولما حميت نار الحرب الغوان واشتد

الخصام

الخصام وقد حل بالكافرين الهوان وقد فاديا المسلمون
بعضهم على بعض الصبر الصبر يا حملة القران ويا اهل
الايمان فقد تجلى عليكم الرحيم الرحمن فلله در
السودان لقد قاتلوا قتالا شديدا ارضوا به الملك
الديان واشتغل فرسانهم بسيوف الهند وامتلات ابواب
الهلاك وقتلوا من الروم مقتله عظيمه وهم يتجزون
ويقولون نحن عبيد لعباد الله وضربوا اعدا الله
بالصارم البتار وقتلوا من كفر بالله ودكدكه طوعا
وحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم تزل
الرجال تقتتل وفار الحرب تشتعل بين الفريقين بوجههم
اجمع ولم يفترق جمعهم بعضهم من بعض حتى قام
الشمس في قبة الفلك وقد حمي الحرب واشتد الكرب
وعظم الخطب هذا والمسلمون موفقون بالتاييد
والنصر والمشركين موقنون بالخذلان والقهر قال
وقد افترق الجمعان عن تعب شديد وحرب صعيد
وقد اثخنت الفريقين بالجراح وقد قتل من المشركين
خلق كثير واسر من المسلمين عشرة رجال منهم عاصم
ابن الطفيل واسد ابن زهير وهالك ابن حاتم وسالم
ابن مفرج ودارم ابن صابر وعون ابن بارز وصفوان
ابن حسان ونبهان ابن مره وعدي ابن شهاب ومفرج
ابن عاصم رضي الله عنهم وقتل منهم خمسون رجلا

احدهم الحارث ابن يربوع وضمهم ابن جابر وعبد الله
ابن صاعد وجبر ابن صباح والفيد ابن باهر والنعمان
ابن بير وزيد ابن ارقم ومرة ابن جابر ورواحة
ابن سهل وصل هولاء السادات رضوان الله عليهم
اجمعين وقد اسر من الروم الليام بسبعماية رجل
وقتل منهم الف ومايتي رجل قال فلما افترق الجمعان
وتراجع العسكران فافتقد المسلمون بعضهم فلم
يروا اصس ابوا الهول بينهم فعدوها اغتم المسلمون
لذكر عما شديدا وقلقوا لاجله قلقا عظيما ففتشوا
عليه بين القتلى فلم يجدوه فقال الامير ميسرة ابن
مسروق ان كان دامس قتل او اسر فقد اصيبوا
المسلمين اليه واصابتهم مصيبة عظيمة والي
الله اشكوا ما اصابنا من فقد دامس ابو الهول ومن
اسر من المسلمين انا لله وانا اليه راجعون وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قال الامير ميسرة معاشر المسلمين من
فيكم ينطلق ويكشف لنا خبر دامس ومن اسر معه
من المسلمين واجره علي الله تعالي قال فلم يجبه احد
منهم قالوا وقد عادت الروم بالحملة علي المسلمين
واقتتلوا قتالا شديدا ما عليه من مزيد وكاثرت
الروم علي المسلمين وكاملوا عليهم حتي كان

الرجل

الرجل من المسلمين يجتمع عليه العشرة والماية رجل
من الروم فيقتلوه او ياسروه وكان الامير ميسرة
في اربعة الاف فارس من العرب والعبيد والموالي وكانت
الروم في ثلاثين الف قال ولقد جاهدوا المسلمين
في الله حق جهاده قال وان الامير ميسرة ينادي في
الموحدين معاشر المسلمين اذكروا الدار الاخرة
واعلموا رحمكم الله انها اقرب الي احدكم من رجوعه
الي اهله وولده ومن رجوع نفسه الي جسده قال
الله في كتابه العزيز ولله غيب السموات والارض
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله علي
كل شيء قدير يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون الا فاستقبلوا
الاخرة بوجوهكم استقبال الوالدة لولدها ولا تدبروا
عنها ولا تولوا كما تولي الغنم من زئير الاسد قال
اصاب القوم منا خشينا ان يكون ذلك وهنا وجراءتهم
علينا ثم نادي ميسرة يا معاشر المسلمين احطموا
جفون جفاراتكم سيوفكم واقبضوا علي نصالها بايمانكم
فذلك طريق النجاة قال زيد ابن وهب فلم يبق احد
من المسلمين الا وسمع كلام اي اميرهم وحطم جفير
سيفه وقبض علي نصله قال فلما نظرت الروم الي
فعل المسلمين ففعلوا كما فعل المسلمون وقد حكم

واحد منهم جفن سيفه قال فسميت تلك الوقعة
باسمين اسم وقعة مرج القبايل ووقعة الحطمة
لاجل ما حطم المسلمين اعمادسيوفهم وكذلك الروم
حطمت اعمادسيوفهم قال الواقدي واقتتلوا بالسيوف
حتى كلت منهم السواعد والكفوف وقد اخرقت
الفرسان الهواكب ومشوشوا الصفوف وقصوا
الاوصال وجزعوا الاثوف وكان ذلك اليوم يوم
مخوف وقتلت فيه الجبابرة والاوف هذا والمسلمون
متكلين على الله الرحيم الروف والمشركين يمجوف
بكلمة كفرهم ويقولون غضب الصليب والمسلمون
يضجون الى الله ويطلبون منه النصر والفتح القريب
هذا والسودان يقاتلوا قتالا الموت المذيب وكانهم
في ذلك المصاف كالنار ذات اللهيب وكان شعارهم
يومئذ النصر النصر من الله القريب قال عطيه ابن
ثابت فبينما نحن كذلك في اشد ما نحن فيه من القتال
والحرب والنزال اذ سمعت للروم ضجة عظيمة وجلبه
هايله مهوله فحدقت ببصري انظر ما الخبر واذا انا
بغبرة عظيمه فتاملتها واذا بها قد افتشعت والصوات
قد علت وهي من وراي عسكر الروم قد اقبلت فقلت
في نفسي هذا جيش قد اتانا اليهم ومدد قد قدم
عليهم قال عطيه ابن ثابت فاطلقت راس جوادي

واقتحمت

واقتحمت الغبرة انظر ما هي واذا انا بالروم وهم في
قتال عظيم وحرب جسيم مع طايفة من المسلمين
وهم في وسط عسكر الكافرين واصغيت سمعي نحو
الزعقات العاليات واذا هي تهليل وتكبير وقايل
يقول الله اكبر الله اكبر اللهم انصر اهل لا اله الا
الله محمد رسول الله فقلت ما تكون هذه الاصوات
الا اصوات الملايكه الكرام الذين نزلوا علينا يوم
بدر على النبي عليه السلام قال ثم تقدمت وفطرت
واذا بدامس ابي الهول وبيده سيف ومجفه ومن
حوله دون العشرون رجلا من المسلمين وقد
اسند ظهر بعضهم بعض ويقاتلون الروم والروم
متكبة عليهم وهم لا يفكرون في كثرتهم ولا يبالون
بقتالهم وحملتهم وابو الهول يجاهد فيهم ويضرب
بسيفه في اعراضهم ويمنع الروم ان تصل الى
اصحابه وهو راجل على قدميه ولا تقدر الروم عليه
وكلما حملت عليه كتيبة ردها بسيفه وقوته
وباسه عنهم وهو ينشد ويقول شعر

توفقني الاعدا بالحديدي
وناصري وسيدي معيدي
مهلك عادا وبني ثمودي
اعاني بعونه الملك الشديدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد الطاهر الرشيدي

ذكر رسول الملك المجيدي

قال عطية ابن ثابت فنادينه هاورا ك يا دامس فاين كنت لقد اغتم الامير ميسره لاجلك غما شديدا فقال يا اخي كنت اسيرا عند الروم وليس هذا موضع السوال وما هذا الاموضع الحرب والقتال قال عطية ابن ثابت فاسرعت بجوادي الى الامير ميسره ابن مسروق واذا به قد غضب وعمق الرايه من دما المشركين وهو يجول فيهم جولة الليث الهصور فنادينه ايها الامير لك البشاره التامه فقال لي وما بشارتك وحمد الله هذا انتا نجده من اصحابنا فقلت بلى قد جاءنا النجده والبشاره من عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع اصحابنا المفقودين المامسورين وقد خلص دامس ابا الهول وبقية اصحابنا قال عطية ابن ثابت فبينما انا والامير ميسره في هذا الخطاب واذا نحن بدامس قد اقبل الينا واصحابه من ورايه وكانهم قد غطوا في بحر من دم وثيابهم كانها الارجوان الاحمر قال وقد افترقوا الجيشان و تراجع الفسكران قال عطية ابن ثابت ومن عجيب صنع الله وبديع حكمته في خلقه ما قتل اكثر من خمسين رجلا من المسلمين وقتلوا من القوم الكافرين

نحو ثلاثة

نحو ثلاثة الاف فارس او يزيدون غير ما قتل دامس واصحابه من الكتيبة التي احاطت به قال ولما نظر الامير ميسره الى دامس مقبلا هو ان يترجل اليه عن جواده فاقسم عليه ان لا يفعل واقبل عليه وصافحه وسلم عليه ثم قال له ميسره كيف كان امرك وما خبرك يا دامس فقال له دامس اعلم ايها الامير ان الروم اسروني وقيدوني وغلوني وكذلك فعلوا باصحابي فبتنا وقد يئسنا من سلامتنا فلما جن الليل علينا راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءني وهو يقول لي يا دامس لا باس عليك ثم مر بيده الكريمه على القيود والاغلال فزالت عني باذن الله تعالى عز وجل وكذلك فعل باصحابي وقال لي ابشر بنصر الله لكم وانا محمد رسول الله قال الي دامس ابو الهول فاستيقظت فرايت كما اشار الي واصحابي فاخذنا سيوفنا وطوارقنا وجزنا من على الارض فاحست بنا الروم فبادروا الينا فحملنا على القوم وقد نصرنا الله عليهم ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فابشر ايها الامير بالنصر فان الله ورسوله حاضرين معنا فلم نخذل ان شاء الله تعالى ابدا قال الواقدي فلما نظر بطريق الروم الى ما فعل باصحابه وعلابه وقد اثر فيهم القتل وفشا فيهم الجراح

وقد امتلأت الارض بالقتلا منهم في سايرالنواح فجمع
اصحابه اليه واقبل عليهم وقال لهم وحق المسيح والخيل
الصحيح لقد خاب ملك انتم فرسانه وحماته وابطاله
وكماته وان لم تقاتلوا عدا بشدة عزمكم وقوة
حربكم والا قتلتكم انا قبل ان تقتلكم العرب
واسقيكم كاس القطب قالوا فاقسموا له وحلفوا
بعيسى ومريم والصليب المسخم انهم لا يفرون
ولا ينهزمون ابدا او يقتلون عن بكرة ابيهم
او يذوقوا كاس الردا قال فلما سمع ذلك منهم
حلفهم واستوثق منهم بالايمان امرهم ان
يضرموا النيران في ظلمة الليل على روس الجبال
والمراقب والامكنة العوال ليجتمع اليه الرجال
وقد ارسل ليستنفر اهل تلك البلاد من اهل
الكفر والفساد والظلم والعناد قال فجعلت الروم
تاتي اليه وتقدم مسرعة اليه من كل جهة وناحية
ومكان واتوا اليهم كانهم الجراد المنتشر او القطر
المنهمر وجاوه من الاراضي رجاله وخياله من كفار
الروم اكثر من عشرين الف فارس وراجل قال
والمسلمون لم يعظم ذلك عليهم ولا كبر لديهم
ولم يكترثوا بهم وهم واثقون بربهم متوكلون
عليه قال وقد تحارس العسكران وبات الفريقان فلما

اصبح الله

اصبح
الله بالصباح واضاء بنوره وراح صاحب الامير ميسره
ابن مسروق العبسي رضي الله عنه بالمسلمين صلاة
الخوف وهو اول من صلاها في صدر الاسلام قاطع
الدروب واول راية في اول الاسلام دخلت الدروب
مع ميسرة العبسي رضي الله عنه قال فلما فرغ من
صلاته قام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال معاشر
المسلمين انتم عباد الله المومنين وحزبه المفلحين
وانصار الموحدين المجاهدين وقد اصبحتم غرضا
في ديار القوم الكافرين وعن الاهل والاوطان نازحين
ولن ينفعكم اليوم الا الثبات والصبر المتين فاثبتوا
واصبروا فان الصبر لا يوجد الا عند نزول المصايب
على من كان يرجو ثواب الله وما لديه راغب وهو
مشتاق الى مرافقة الحور والولدان الكواعب والى
الاجتماع برسول الله والاخوان الحبايب الا وان
الصبر منجاة من الكرب ومرضاة الرب وتمحيص
الذنب وقد قيل اذا عظم البلا فانتظروا الفرج وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد عليه
البلا قال ما ارحنا اشتدي تنفرجي وقال تعالى وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر واعلموا رحمكم ان هذه رحمة
لنا من الله يريد سبحانه وتعالى ينظر الى ثباتنا وصبرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا نحن طمعنا في صدور الاعدا وقد اوردنا هذا الجيش
العظيم ووقفنا في هذا الخطب الجسيم فنحن لا نقاتل
اعداء الله الا بنصر الله والصبر على ما نكرهه النفوس
في مرضاته وقد كان الامير ابو عبيده قدامرني ان لا
ابعد بكم وان بيننا وبين اخواننا المسلمين مسافة
سبعة ايام وما اظن الامير ابو عبيده حبسنا
ثلاثي مثل هذا الجيش العرمرم فقال له سعيد ابن
قيس يا ميسره ما الذي تريد بهذا الكلام ان كنت
تريد ان تحرضنا على القتال والحرب والنزال وملاقاة
الاهوال فنحن والله اشوق الى القتال من العطشان الى
الماء البارد الزلال فقال الامير ميسره ما اردت بذلك الا
مشورتكم وقد رايت من الرأي السديد والفعل الحميد
انا ارسل الى الامير ابا عبيده واطلعه على ما نحن فيه
فلعله ان يجد فقال له سعيد ابن زيد اما هذا فنعم
ما رايت قال فعند ذلك ادعا برجل من اهل الزمه
ووعده على ذلك خيرا وقال له اسرع الذهاب الى الامير
ابا عبيده واخبره ان النفير من العدو قد اوردنا من
الحصون والقلاع ومن بلاد الروم خلقا كثيرا وقد
نزلوا بازائنا وقد قاتلناهم وحدثك بما قد رايت وما
شاهدت وما جرى بيننا وبينهم من الحرب والقتال
قال فعند ذلك لبس المعاهدي زي الروم وخرج من

عسكر المسلمين سرا

عسكر المسلمين سرا على حين غفلة وسار يقطع
المفاوز والقفار طالبا عسكر ابا عبيده واجهد
نفسه في الرواح في المساء والصباح يقطع الروابي
والبطاح ولم يلوي الى راحة حتى وصل الى عسكر
الاسلام وبقي ثلاثة ايام لم يذق فيها منام ولا
الم فيها طعام وكان الامير ابا عبيده نازلا على حلب
فقصد المعاهدي خيمة الامير ابو عبيده الى ان وقف
بين يديه فلما عاينه ووقع نظره عليه سقط الى الارض
كانه البقل الهرم مغشيا عليه مما اصابه من
الجوع والنصب والتعب وشدة السير والسرى فلما
راه ابو عبيده على هذه الحاله علم ان الامر عظيم والخطب
جسيم فدعا له بطعام وشراب قال فلما اكل وشرب
ورجعت روحه اليه فقال له ما وراك يا اخا الزمه
لا يكون قد هلكت الكتيبه والامه فقال المعاهدي
لا والله ايها الامير ولكنهم في حرب شديد وقتال
مبيد ما عليه من مزيد وقد تفرقت عليهم الاعدا حتى
سدوا ابعاد نهم الفضا والمستوى وجاوا من كل قلعة
وحصن ومكان وقد احاطوا بالمسلمين من جميع الجهات
من كل مكان وناحية ثم شرع يخبره بما جرى لهم وما
هم فيه من القتال والكروب وكيف اسر امس ابو الهول
وكيف عاد ونخلص ابو الهول من الهول حتى انتهى الى اخر

ما جري قال فعند ذلك قلق الامير ابو عبيده قلقًا
شديدًا وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم وثب قايمًا وسار ماشيًا حتي وصل الي خيمة
الامير اباسليمان خالد ابن الوليد رضي الله عنه فدخل
عليه فوجده يصلح في درعه و يتفقد عدته قال فلما
عاينه و نظره فوثب اليه قايمًا و واجهه و عليه
مسلمًا و رحب به و قرب مجلسه منه و قال له خيرًا
ايها الامير فقال له ابو عبيده و عيناه يهملان بالدموع
و في وجهه اثر القلق و عدم الهجوع ثم التفت الي
المقاهدي و قال قم واخبر الامير اباسليمان خالد
فقال بما عاينته و شاهدته و ابصرته من حال
المسلمين و امر المجاهدين قال فقام المقاهدي و اقبل
يحدث الامير خالد ابن الوليد بامور الموحدين وما تم
لهم مع القوم المجرمين حتي اتي الي اخر حديثه فقال
الامير خالد ايها الامير ان الله سبحانه و تعالي و له
المنه وله الحمد قد نصرنا في المواطن كلها وما اخذلنا
فلله الحمد و المنه علي ذلك وقد اوعدنا بالنصر فقال
عز من قايل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالي
ان الله مع الصابرين وقال ان تصبروا و اخبر لكم
فقال له ابو عبيده يا اباسليمان انت لها و المعد لمثلها

ادرك

ادرك الاسلام و انصر ملة محمد عليه السلام فقال
خالد رضي الله عنه اما انا فقد حبست نفسي في سبيل
الله عز وجل فلعل الله يغفر لي و يتجاوز عني بمنه
وكرمه و يمنحني بجنته او يرزقني الشهاده فاكون
من اهل الحسني و زياده ثم ان خالد رضي الله عنه
وثب قايمًا و افرغ عليه لامة حربه والقي القلنسوة
المباركة علي راسه ولبس درع صليبة الكذاب
الذي اسلبه منه يوم اليمامه و تقلد بسيفه و اعتقل
برمحه و ركب جواده و انتدب معه الخيل المعروفه
و الرجال الموصوفه و وقع النفير في عسكر المسلمين
فاقبلوا يهرعون من كل جانب و مكان اليه طوعًا لله
و لرسوله فلولا ان منعهم خالد و ابو عبيده والا لحاقوا
نفر و اباجمعهم حرصًا منه علي الجهاد في طاعة رب
العباد قال فانتخب منهم ثلاثة الاف فارس من كل
ليث للحروب مماريس قال ابو عبدالله ابن محمد
ابن عمر الواقدي رحمه الله حدثنا احمد ابن هشام
حدثنا عياض ابن مالك قال لما سار خالد ابن الوليد
بالجيش مددًا و معونة الي ميسره ابن مسروق العبسي
قال خالد اللهم اجعل الي اخواننا سبيلا و اطوي لنا
البعيد و سهل لنا كل صعب شديد و لا تسلط علينا
من لا يرحمنا و لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و احملنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال وبعد ذلك
او لجولتي الدروب فهذا ما كان من امر خالد رضي الله
عنه واما ما كان من ميسرة ابن مسروق رضي الله عنه
فانه احتاط بالكافرين من كل جانب ومكان وقد
دارت بهم المواكب والمناقب وكانوا يركبون ويقاتلون
الروم قتالا شديدا ولا يفترقون حتى يقبل الليل
ويفرق بينهم وفي كل يوم يزيد عدد الروم والمسلمين
يضعفون مما يلحقهم من التعب والجراح الا ان
القتل فيهم قليل وذلك كان الله سبحانه وتعالى
قد حجب الموت عنهم لما يريده من نصر دينه ونصر
شرع نبيه وابلاغ الدعوة الاسلامية واعلاء الكلمة
الايمانية في جميع البرية قال الراوي حدثنا معمر
ابن راشد عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه قال
لما سار خالد ابن الوليد نجده ومعونة ابي ابن
مسروق العبسي رضي الله عنه سجد الامير ابي
عبيده رضي الله عنه سجدة لله تعالى واطال فيها
السجود وقال في سجوده اللهم اني اسالك بمن
جعلت اسمه مع اسمك وعرفت فضله لجميع سائر
انبيائك ورسلك الاطوين لهم البعيد وسهلت
عليهم كل صعب شديد والحقتهم باصحاب نبيك

يا رب

يا رب العالمين انك انت الحميد المجيد قال الراوي هذا
والامير ميسرة ومن معه في كل يوم يباكرون العدو
للحرب والقتال وهم ينظرون من الله فرجا ومعونة
فبينهم من عند هم قال حدثنا عبد الله ابن الوليد
الانصاري قال حدثنا ابن ابن عجلان عن سليم ابن
عامر الانصاري قال كنت مع ميسرة ابن مسروق
في وقعة مرج القبايل لما حطمنا جفون السيوف
والروم تقبل علينا من كل ناحية وجهة ومكان
ونحن نباكرهم بالقتال ونروح عليهم رواحا ولا
نرفع عنهم سلاحا قال سلمان ابن عامر خرج في بعض
تلك الايام بطريق من بطارقة الروم الى حومة
الميدان وطلب البراز وسال الانجاز وقد لبس
فوق جسده ذرعين محكمين وعلى راسه بيضة
تلمع في الشمس كانها الذهب الاحمر ومن فوقها
صليب من الجوهر كانه ذراع بعير وجال على جواده
بين الصفين واظهر نفسه بين الجيشين ولقب بعاموده
بين الفريقين وطمطم بلسانه وطلب البراز وكان هذا
البطريق احد البطارقة الذي بعثهم الملك هرقل
وهو مقدم وتحت صليبه عشرة الاف فارس كلهم
في الحديد غواطس فجال بجواده وتجبر بعناده وجعل
يدعوا الى القتال ويطمطم في كلامه فقال الامير ميسرة

لترجمانه ما يقول هذا الفلج الاعلف قال ايها الامير
ان هذا يزعم انه بطريق كثير من الكابر بطارقة
الملك هرقل وهو يدعوكم الى البراز ويقول لا يخرج
الي الا نجيفا منكم وابطالكم فقال مسيره ابن مسروق
معاشر المسلمين من يبرز الي هذا الفلج و يكفي
الناس شره فقد ذكر اسرع اليه بالاجابة رجل من
النخع وعليه درع من دروع الروم وثيابه من ثيابهم
فلما برز الي البطريق ظنه البطريق انه من متنصرة
العرب وقد عاد الي دين الاسلام وخرج يريد القتال
فجعل الفلج يكلمه بالرومية ويظن انه يفهمه فلما
راه لا يجيبه ولا يفهم منه ما يقول حمل عليه مصمصما
وضربه بالقامود الذي في يده فزاغ عنها النخعي
وتراجع بجواده الي ورايه فوقع القامود في راس
الجواد فانصرع الي الارض وقد وثب النخعي عن جواده
وقام قايما علي رجليه وهما ان يداخل الفلج بضربة
فعندها ادرك النخعي فارس من فرسان المسلمين
يسمي عبد الله ابن حذافة السهمي وناداه يا اخا
النخع ارجع الي ورايك ولا تلقي بيدك الي التهلكة
فما انت من اخصامه قال فعندها رجع النخعي الي
ورايه والفلج تابعه يريد ان يضربه والنخعي راجعا
والبطريق فارسا فلما هم ان يضربه بالقامود

فحمل

فحمل عليه عبد الله ابن حذافة وقابله وصاح فيه
صيحة عظيمة فاندهش الفلج صنما فعندها ورد الفلج
عنه وقصر عن النخعي حتي سلم ودخل الي عسكر
المسلمين وقد حمل حذافة علي البطريق وجالا طويلا
واعركا مليا واقتتلا واصطدما وتباعدا وتقاربا
فكان عبد الله اذا ضرب الفلج بعمد سلاحه فيه
شيلا واذا ضربه الفلج يتلقي عبد الله الضربة بالدرقة
فتوهنه من ثقل هبوط الحديد وقوة ساعده فطال
بينهما القتال والحرب والنزال حتي وقع منهما ضربتان
واصلتان فعندها بادره الا عبد الله ابن حذافة
بالضربة تحت ليته وقصد بها خره ولحق بسيفه بالزرد
الصفار ووصلت الي عنقه فطار راسه عن بدنه
وهم فرسه ان يرجع من تحته ويرجع الي اصحابه
فعندها اسرع اليه عبد الله ابن حذافة فاخذه ونزل
الي البطريق واخذ سلبه وعاد الي عسكر المسلمين
فعندها ضجوا بالتهليل والتكبير وقد عظم علي الروم
قتل البطريق وكان ذلك البطريق له منزلة عالية
عند الملك هرقل فعندها برز البطريق الثاني
وهو المقدم علي الجيش فقال للروم هذا صاحب
الملك قد قتل ولا بد لي من اخذ ثاره وها انا خارج
الي الذي قتله فاسره ثم احمله الي الملك هرقل

فيحكم فيه بما يريد واقول له هذا بطريقك فاصنع به
ما تشاء ثم ان البطريق لبس آلة حربه و تدرع
و تقدمت اليه القسوس وصلوا عليه صلاة الموت
و بخروه بالبخور الكنايس الاربع و باركوا عليه
و اعطوه صليبا فوضعه في عنقه فخرج وهو علي جواد
عظيم الخلقه و اقبل حتى وقف علي راس البطريق
المقتول و هو مسلوب من آلة حربه و راسه طايح
عن جسده فبكا عليه و تاسف و ترحم عليه وحلف
بالمسيح و الانجيل الطاهر الصحيح انه ليأخذن
بثاره و سار حتى قرب من عسكر المسلمين و نادى
بلسان فصيح عربي يا معاشر العرب يوشك ان
الله عز و جل سيهلككم بسيفكم علينا و قاتلكم
و قتلكم لنا و قد ومكم علينا فلا يبرز الي الا قاتل
هذا البطريق حتى اخذ منه بالثار و لا ابقي بعده
من اصحابه المسلمين ديار و لا ناقع نار قال فلما
سمع عبد الله ابن حذافة كلامه هم بالخروج اليه
و الهجوم عليه فعندها منعه الامير ميسرة ابن مسروق
عن الخروج شفقة منه عليه لانه قد راه تعبي قتال
العلج الاول و هم الامير ميسره ان يخرج الى هذا
العلج بنفسه فقال له عبد الله ابن حذافة ايها
الامير ان هذا العلج يدعو اباسيي و اتخلف عن الخروج

اليه اني اذا

اليه اني اذا الفاجر فقال له الامير ميسره انما اشفقت
الا عليك لاني قد رايتك تعبت في قتال العلج الاول
وهذا العلج ما خرج الا وهو ظنين بنفسه وهو يريد
ان ياخذ بثار صاحبه والفرسان تعرف الفرسان في
الحرب فقال له عبد الله ابن حذافة يا ميسره تشفق
علي من تعب الدنيا ولا تشفق علي من تعب الاخره
فوعيش عاش فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يبرز الي هذا العلج احدا غيري ثم خرج عبد الله
ابن حذافة اليه وهو علي جواد البطريق الذي قتله
عليه و لم يغير من آلته شيئا و بيده سيفه و جفته
فلما نظر البطريق الي جواد صاحبه فما تركه و لا
امهله ان يحول معه حتى هجم بجواده اليه و حمل
عليه حملة عظيمة و هاجمه مهاجمة منكره
حتى حكه بكابه بركابه و قبض علي مناكبه و اطراف
درعه و جذبه فاقتلعه من سرجه و اخذه اسيرا
و سلمه الي قومه حقيرا و استدعا برجال من قومه
و قال لهم خذوه و اوثقوه بالحديد و احملوه الي
القسطنطونيه و اوقفوه بين يدي الملك هرقل
و اعلموه ان هذا هو الذي قتل بطريقك قليطين
ابن ميخايل قال فعند ذلك كبل عبد الله ابن
حذافة بالحديد و حمل الي القسطنطونيه علي خيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليربد وعاد العلج الي ميدان الحرب وموضع الطعن
والضرب وهو معجب بمناصبه وطلب البراز فخرج
اليه فارس من المسلمين فقتله وخرج اليه ثاني
وثالث فقتلهما فقال ميسره ابن مسروق العبسي
رضي الله عنه يا ابن مسروق اما تستحي من الله
عز وجل ان تقف تحت راية المسلمين وتتفرج
علي قتالهم وقد اسر عبد الله ابن حذافة وانت
تتخلف عن القتال واخذ الثار فما عذرك غدا عند
رب العالمين ثم انه استدعا بزيد ابن عمرو ابن
نفيل القدوي ودفع اليه الراية التي عقدها له
الامير باعبيده وقال له كن واقفا موضعي والزم
الراية الاسلاميه حتي اني اخرج الي هذا العلج
فان هو قتلني فقد وقع اجري علي الله عز وجل
وان انا قتلته كان فداء لعبد الله ابن حذافة
قال فاخذ زيد الراية من يده ووقف بها كما امره
وخرج الامير ميسره ابن مسروق رضي الله عنه
وحمل علي البطريق وانشا ميسره وجعل يقول شعر

قد علم المهيمن الجبار
بان قلبي قد كوي بالنار
علي الفتا القايم بالاسحار
سيعلم العلج اني اخذ بالثار

قال وحمل

قال وحمل كل واحد منهما علي الاخر وجالا طويلا
واعتركا ملبا وعظم بينهما الامر واشتد الكر
والفر وعانيهما الصبر وتطاولت من الفريقين
نحوهما بالاعناق وشخصت اليهما الاحداق وقامت
الحرب علي ساق وكل فرقة تدعوا لصاحبها بالنصر
والاشفاق وانعقد عليهما الغبار حتي غابا عن
الابصار واخذ اني الكر والفر راي العلج في نفسه
التقصير وعلم ان خصمه فارس لا يطاق وعلقم
مر المذاق فقال العلج لميسره يا مسلم اني اسالك
بحق دينك الا ما اخبرتني عن هذه الرايه التي قد
طلعت من وراء المسلمين فقال ميسره وما ذكد علي
الله بعزيز فقال العلج وحق المسيح ما قلت لك الا
حقا وما اخبرتك الا صدقا وان الملعون كان كاذبا
فيما قال فالتفت ميسره من حرصه ان يباغتي الله فقاتي
للمسلمين بالفرج فمد نظره الي ما قاله البطريق
فبادره البطريق وحمل عليه ومد يده اليه ومكن
يده منه وهم ان يقتلعه من سرجه ويفعل به كما
فعل بصاحبه عبد الله واذا بالراية الاسلاميه قد
طلعت وبالنور الايماني قد اشرقت ولمعت وهي في يد
الفارس الشديد والبطل الصنديد خالد ابن الوليد
رضي الله عنه قال فلما نظرها المسلمون كبروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باجمعهم وفرحوا واستبشروا فمن عظم تكبيرهم
ارتحت يد البطريق عن ميسره والتفت لينظر ما
جاهم من نجدة ومعونة فاردتد عليه صاحب رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهم ان يقتله من سرجه
فلم يجد الي ذلك سبيلا لانه كان موثقا بالحديد
الي سرجه فجعل يجذبه ليرومه ان يطرحه وقد نظر
الفلج الي الراية وهي تقرب اليه وهي قاصدة عليه
فعندها علم انه هالك لا محاله وقع سيفه يريد
ان يضرب يد ميسره ليقطعها ويتخلص منه فوقع
السيف علي يد البطريق الشمال فقطعها ورجع
ميسره الي جيشه وقد اثنى الفلج الي قومه راجفا ويده
مقطوعه ونفسه بها مفجوعه وهو يان انينا ويرن
رنينا عاليا لما وصل اليه من الالم قال فعندها
تلقته غلمانه وحجابه واخذوه من فوق فرسه وحملوه
علي اعناقهم واتوا به الي مضربه وحوا يده واما
ميسرة ابن مسروق فانه التقا بخالد ابن الوليد وسلم
بعضهم علي بعض وقد شرع الامير ميسره يحدث خالد
بما جري له مع الروم وما اتفق وكيف اسر عبد الله
ابن حذافة السهمي فعند ذلك وقع يده علي يد
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكت عبد
الله ابن حذافة والله لا فارقهم خالد ابن الوليد او

يخلصه

يخلصه ان شا الله تعالي قال واقام الامير خالد بقيه
يومه ذلك فلما ان كان من الغد اهم ان يركب الي
القتال والحرب والنزال واذا هو بشيخ خرج من عسكر
الروم وعليه المسوح السود ولم يزل سايرا حتي
وقف بازاء المسلمين واومأ بالسجود لخالد ابن
الوليد فمنعه من ذلك وقال له لا ينبغي السجود الا
للملك الواحد المعبود ثم قال له يا اخا النصرانيه
ما الذي تريد فقال القس اعلم ايها السيد ان
مقدم جيش الروم هذا هو مذعن لكل بالطاعه
وانه لما راي بالامس هذا الجيش الذي قد اتا اليكم
وقدم عليكم البارحه علم وتحقق ان لا طاقة له
معكم ولا بقا لكم وهو يقول لكم هل لكم في
صلحنا ونخلي عن اسيركم وندفع اليكم ما طلبتم
من الاموال ونحقن الدما وقتل النفوس والرجال
ونرحلوا عن بلادنا ونرجعوا الي بلادكم ويتصلح
بيننا وبينكم الحال فقال له الامير خالد ابن الوليد
رضي الله تعالي عنه انا لا نرجع عنكم فهذا محال فما
لنا رجوع عنكم الا بالقتال والنضال ويرضي به الملك الكبير
المتعال واما الاسير فان اطلقتموه طوعا والا فسوف
نطلقوه كرها فقال الشيخ القس يا فتي انت امير
هذا الجيش فقال نعم فقال ايها الامير ان رايت ان

تو خرنا عن القتال يومنا هذا ولبلتنا هذه فافعل
حتى ندبر الراي بيننا ولعلنا ان نعقد الصلح ويهدي
هذا البطريق الذي لنا من وجع يده ويخرج اليكم
ويجيبكم الي ما تريدون منا فقال له خالد اجبناكم
هذا اليوم وهذه الليلة الي ما سالتموه ولا بد لنا
من القتال والحرب والنزال حتى يعطي الله النصر
لمن يشاء قال فعندها رجع القس الي قومه وقال
لهم قد اجاب امير العرب الي ذلك قال فوضعت الحرب
اوزارها وسكت الناس وقد نزل الامير خالد
بالمسلمين في اماكنهم قال فلما كان الليل امر
البطريق اصحابه ان يضرموا النيران علي ابواب
الخيام ويزيدون في وقودها ففعلوا القوم ذلك
كما امرهم ثم حملوا اموالهم واثقالهم ورحالهم
وترحوا الخيام كما هي وسادوا من اول ليلتهم
فما اصبح الصباح وللقوم اثر ولا جلبة اثر وان الامير
خالد وحبهو والمسلمين من الفداء اخذوا المصاف
لينظروا من يخرج اليهم من عسكر الروم الي القتال
كما تقرر الحال فلم يروا منهم احدا فعلم خالد
والمسلمين ان القوم الكافرين قد فرعوا وولوا
علي اعقابهم منهزمين والي ديارهم هاربين فعندها
غضب الامير خالد انا مله غيظا كيف سلموا منه وغضب

عليهم غضبا

عليهم غضبا شديدا كيف افلتوا منه سالمين فقال
انا لله وانا اليه راجعون وندم علي افلاتهم من
يده وقدرهم ان يسير في طلبهم ويقفوا اثرهم
فمنعه من ذلك ميسرة ابن مسروق العبسي وقال
ايها الامير انها بلاد وعره نتاسعه دبره مدبره
والصواب ان نرجع الي عسكر المسلمين فان الامير
ابا عبيده واخواننا في انتظارنا قال فامر خالد باخذ
الخيام والبسط والرحال ورجعوا الي جيش المسلمين
موبدين منصورين ولكنهم محزونون علي عبد الله
ابن حذافة السهمي قال ولم يزالوا سايرين حتى
وصلوا الي الامير ابا عبيده فالتقاهم وفرح بسلامتهم
وهناهم وقد اقبل ميسره علي الامير ابا عبيده وحدثه
بما جري لهم مع الروم واخبره انه قد قتل من
الروم خلقا كثيرا نحو ثلاثة الاف فارس ولم يقتل
من المسلمين الا خمسين رجلا لا غير واسر عبد الله
ابن حذافة السهمي قال فلما سمع ابا عبيده باسر
عبد الله صعب عليه وحزن وتاسف وبكا وتلهف
وقال اللهم اجعل له من امره فرجا ومن اسره مخرجا
ثم ان ابا عبيده كتب الي امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه كتابا يخبره باسر عبد الله ابن
حذافة السهمي بعد ما دخل الدروب وارسلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتاب اليه سريعًا عاجلاً قال فلما وصل اليه الكتاب
قراه وفرح بما كان من نصرة الموحدين على القوم
الكافرين الا انه اغتم وحزن على اسر عبد الله ابن
حذافة لزهده وورعه وديانته وكان عمر يحبه محبة
عظيمة ثم قال عمر وعيش عايش فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا كتبن الى كلب الروم هرقل
كتابًا لينفد الي عبد الله ابن حذافه وهو مجلا
مكرمًا وان لم يفعل ذلك لاسيرن اليه الجيوش
والعساكر واقلعه من ديارة ولا ارفع السيف عن
القوم الكافرين ثم ان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه كتب الي الملك هرقل كتابًا وهو يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرًا وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم الذي ارسله الله كافة للعالمين
ورحمة للمسلمين اما بعد فهذا كتاب امير المومنين
عمر ابن الخطاب الي عظيم الروم فاذا وصلا اليك
كتابي هذا فارسلا الي الامير الذي عندك وهو
عبد الله ابن حذافة فان فعلت ذلك رجوت لك السلامة
وان لم تنفذه طبقت عليك بجيوش لم لها عدد ولا
مدد ولم ارفع السيف عنكم ولا عن غيركم ممن جحد

بوحدانية

بوحدانية الله تعالى ورسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وارسلا الكتاب لهرقل ملك الروم
وكان الملك هرقل لما اوصلوا عبد الله ابن حذافة
اوقفه بين يديه وحاجبه فمن جملة ما قاله الملك
ان اكل لحم الخنزير وشرب الخمر فما باله محرم
عليكم واحرمتم منه ففهموا فقال عبد الله ان الله
تعالى حرمه علينا فقال الملك هرقل ايتوني بلحم
خنزير فاتوا به فقال الملك هرقل لعبد الله ابن
حذافه كل من لحم الخنزير واخلي سبيلك فقلت لا
والله لا كان ذلك ابدًا فقال وحق المسيح لتاكلنه
ولتشربن الخمر ثم قال لغلمانه وخدمه اجلوه
في بيت وضعوا عنده الخمر ولحم الخنزير فاذا جاع
اكل وشرب قال ففعلت الغلمان ما امرهم به الملك
وجعلوا عبد الله ابن حذافه في بيت وجعلوا عنده
الخمر ولحم الخنزير واغلقوا عليه الباب وتركوه فيه
مدة تسعة ايام قال الراوي حدثنا سفيان ابن
خالد انه قال كان الملك هرقل قد مات بعد هرقبه
من انطاكيه مما حمل على قلبه من فراقه لانطاكيه
وفراقه من ارض سوريه فيقال انه مات مسلما
والذي فعل مع عبد الله ابن حذافة انما هو ولده
قسطوطينوس ولقبه على لقب ابيه هرقل قال فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانا في اليوم السابع قال لهم قد ما فعلنا بالاسير
فقالوا ايها الامير فهو على حاله فقال له الوزير
ايها الملك ان هذا الرجل شريف في قومه شجاع
لا يرضى لنفسه الذل والهوان وكلما ففعله في حق
هذا الاسير يفعلوه معنا المسلمين بمن يملكوه
منا اضعافا مضاعفة فعند ذلك استدعا الملك
به وقال له ما فعلت بالخمر ولحم الخنزير فقال له ايها
الملك فهما على حالهما فقال له الملك فما منعك
ان لا تاكله وتشربه يعني من الخمر فقال له خوفا من
الله تعالى فانه حرمها علينا في كتابه العزيز
وانه حللهما عند الاضطرار بعد ثلاثة ايام ولكني
لا افعل ولا يشمت بي عدوي الشيطان وبالمسلمين
قال فلما ورد عليه كتاب عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وهو يقول في عنوانه الى الملك هرقل
فعندها ففكه وقراه وفهم مضمونه ومعناه فعندها
اطلق سبيل عبد الله ابن حذافة واعطاه مالا جزيلا
واعطاه حلة لولو وثياب واعطاه هدية الى
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبعث
معه خيلا ورجالا فوصله الى اخر الدروب فاوصلوه
الى اخر الدروب وعادوا الى الملك هرقل وقد
وصل عبد الله ابن حذافة الى عسكر المسلمين

ودخل

ودخل على الامير ابا عبيدة فلما راه وثب له قايما
وصافحه وسلم عليه وهناه بالسلامة واخبره بما تم
وجرى حتى انتهى الى اخر الكلام فعندها بعث معه
خيلا الى المدينة قال فسار وا فلما ورد عبد الله
ابن حذافة على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما ان
راه سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سجد شكرا
لله تعالى وهنا عبد الله بالسلامة والعافية
ثم ان عبد الله بعد السلام على عمر ابن الخطاب
احضر بين يديه اللولو والدنانير قال فلما راه عمر
استعظم ذلك ثم اعرضه على تجار المدينة فلم
يعرفوا له قيمة وقالوا له ايها الامير ان الله تعالى
قد حباك به فخذه اليك وتجمل به عليك فبارك الله
لك فيه قال فامر عمر بالصلاة جامعة فعندها اجتمع
الناس اليه فاجتمعوا واحتملوا وازدحموا المسجد
بالناس فقام عمر ورقا المنبر خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال ايها الناس رحمكم الله ان طاغية الكلب
الروم هرقل ارسل الي بهدية سنية وفيها لولو
كبير وانها لولوة كبيرة وقد جعلني المسلمين في
حل منها فماذا انتم قايلون فقالوا جميعا بارك الله
لك فيها وفيه يا امير المومنين فقال عمر سبحان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان كنتم قد جعلتموني في حل منها فعليكم بمن غاب
عني من المسلمين وبمن في البطون والاصلاب من اولاد
المهاجرين والانصار المجاهدين في سبيل الله والله
لا طاقة لعمر ابن الخطاب بمطالبتهم له يوم الحساب
ارفعوه الي بيت مال المسلمين قال احدثنا ابو بكر
ابن عمر ابن عبد الرحمن قال لما ان فتح الله على يدي
اباعبيده والمسلمين انطاكيه صلحا وما كان وما كان
من امر ميسرة ابن مسروق العبسي بما كان من
الدخول الى الدروب وخروجهم منصورين بعد ذلك
الخطوب اقام الامير ابو عبيده وخالد ابن الوليد والامرا
والمسلمون بحلب ينتظرون ما يكون من امر
عمرو ابن العاص على قيسارية قال الراوي ولقد
بلغني من الرواة الثقاة ان اهل الصفره وكفرطاب
وقاميه وجبلة لبنان وماوالاها من الحصون الذي فتح
المسلمون مدائنهم صلحا وحصونهم فتحا قال الواقدي
وكان جملة من سار مع عمرو ابن العاص الى قيسارية
خمسة الاف فارس فيهم عبادة ابن الصامت وعمرو
ابن ابي ربيعة وبلال ابن حمامه وربيعة ابن عامر
ومثل هؤلاء الفرسان والابطال رضي الله عنهم
اجمعين قال سبيع ابن حمزة الجذامي كنت مع عمرو
ابن العاص على قيسارية فنظرت فاذا انا بها مائة مفروسا

في دار

في دار من دور القرية وفي الكرم عناقيد عنب مدلاة
وهي من اكثر ما يكون من العناقيد فاخذت منه
عنقودا فاكلته فبردت منه ولحقني البرد ومن شدة
البرد قلت في الله هو لا الاعلاج الفلف بلدهم باردة
وعنبهم بارد وماؤهم بارد وانا خائف الهلاك من
شدة برد بلادهم فعندها سمعني رجلا من
فصاري الشام فاقبل علي يريد التقرب الي بالله
لا ابقى عليه ولا اقتله فقال لي يا اخا العرب ان كنت
تجد البرد من العنب فاشرب من مائه فاخذ سبيع ابن
حمزة قدحا من العنب فشرب منه فاذا سبيع ابن
حمزة قد لبي على دن كبير فيه خمر عتيق فشربت
انا منه وجماعة من عرب اليمن وانتبنا عسكرنا وقد
تتمايل سكرا فعلم بنا عمرو ابن العاص فكتب الى
الامير ابو عبيده كتابا يعلمه بذلك فرد عليه الجواب
من ابا عبيده يقول فيه من شرب الخمر فاجلده عليها
واقم حدود الله كما امر ولا تخشى في الله لومة
لائم والسلام قال فلما وصل الكتاب الى عمرو ابن
العاص فادعا بسبيع ابن حمزة واصحابه وضربهم
بالسياط قال سبيع ابن حمزة فلما جلدني عمرو
فاوجعني الضرب فقلت والله لاقتلن هذا الفلاح الذي
دلني على الخمرة حتى شربتها وضربني عمرو حتى
الميني واوجعني من اجلها قال فاخذت سيفي ودخلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى القريه وطلبت الغلام فوجدته فلما وقعت عيني
عليه جردت سيفي وهممت بقتله فقرمن بين يدي
هاربا فسميت خلفه طالبا وهو يقول لي وايدك
اذ نبذته اليك حتى جيت فقتلني فقلت له يا ويلك
يا عدو الله انت الذي دللتني على ما يغضب الرب
ويعظم الذنب ويوجب الضرب حتى مشربتها
وارتكبتها فقالوا والله ما علمت ان الخمرة حرام
عليكم ولو علمت ذلك ما كنت دللتك عليها قال
مسبع ابن حمزة فنادتني عباده ابن الصامت
يا مسبع اياك ان تقتله فانه تحت الذمه فتركته فمضى
فعندها اتاني بنين وجوز وقال لي كل فانه يدفيك
فاكلته فوجدته مطيبا فقلت له لحاك الله يا خبيث
اين كنت بهذا من الاول من قبل ان اضرب بالسياط
قال الواقدي وان عمرو ابن العاص ارتحل ونزل بنا
في موضع يقال له مخل وقد بلغ الخبر الى قسطنطين
ابن الملك هرقل وهو في قيسارية وكان كل من
هرب من عسكر ابيه التجا اليه من البطارقه ومن
العرب المتنصره وغيرهم واجتمع عنده جيش كثيف
فكانوا ثمانين الفا فارس وانه لما بلغه خبر عمرو
ابن العاص ارسل من العرب المتنصره يتجسس له
خبر هؤلاء العرب انهم قاصدين البنا وكم هم وكم

جيشهم

جيشهم واتني بالخبر قال فعندها مضى الجاسوس
وسار حتى دخل عسكر المسلمين واختلط بجيش عمرو
ابن العاص ودار اوله واخره الى ان مر بقوم من
عرب اليمن وهم يصطلون حول النار فاوى اليهم
وجلس بينهم يسمع حديثهم فلما ان اراد القيام
من عندهم عثر في ذيله فقال لبسم الصليب كله
زلت من لسانه فلما سمعوا قوله علموا انه من متنصرة
العرب وهو جاسوس من الروم فيهم فتواثبوا اليه
وضربوه بالسيوف وقتلوه وبضعوه فعندها وقع
الصياح وعلا الصراخ في عسكر المسلمين فسمع
عمرو ابن العاص الضجيج والعجيج فسال عن الخبر
فقيل ان قومًا من عرب اليمن وقفوا لجاسوس من
الروم وهو من المتنصره فقتلوه فلهذا وقع
الصياح في العسكر فعندها غضب عمرو لاجل ذلك
وقد استدعاهم اليه واراد ان يتكلم واذا بغبار
قد ثار وانكشف الغبار وبان عن فريق عظيم
في عشرة الاف فارس وكان بعث به قسطنطين
ففرحنا ونحن على مخل وقلنا نحن في خمسة الاف
وعدونا في عشرة الاف فارس وكل رجل منا يقاتل
رجلين من الروم قال فبينما نحن كذلك وقد استبشرنا
بالنصر واذا قد طلع علينا فريق ثاني في عشرة الاف

فارس فقال عمرو ابن العاص معاشر المسلمين اعلموا
رحمكم الله انه من اراد الله والدار الاخرة فلا يرتاع
من كثرة العدو ولا من زيادة الامداد فان الجهاد
او في متجر واعز مقدار واي فخر عند الله اعلا واثبت
ممن يقتل بين صفوف الكفار والقوم الفجار الا وان
ارواح المجاهدين في سبيل الله ابدا ترفع في رياض
الجنة وتسرح في مروج النعمة وتنال من الله سوابغ
المنة وقد قال من يعلم السر المخزون واذا اراد
الله شيئا ان يقول له كن فيكون ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون ولو ان الجاسوس الذي قتلتموه لم تعجلوا
عليه لكان قد اخبرنا بعدة الجيش وبمسيرهم وكنا
فحترزنا منهم وناخذ على انفسنا الاهبة ولكن ليقضي
الله امرا كان مفعولا ثم ان عمرو جمع اليه الراي
والمشورة وقال معاشر الناس قد رايت من الراي
ان ابعث الى الامير ابو عبيدة يمدنا بالخيل والرجال
فان هذا جيش عظيم ثم قال ايها الناس من منكم
الان يسير الى امين الامة الامير ابو عبيدة واجره
على الله ويعلمه بما قد وقفنا اليه ويطلعه على
حقيقة الامر لعله يجدنا كما يجد يزيد ابن ابي
سفيان وهو على محاصرة قنسرين فقال له رفيقه

ابن عامر يا عمرو

ابن عامر يا عمرو القانا هذا العدو وتوكل على الله
عز وجل فان الذي نصرنا في مواطن كثيرة ونحن
في قلة عدد وعدم مدد فهو ينصرنا على القوم
الكافرين قال فلما سمع عمرو ذلك من رفيقه ابن
عامر انتقع لونه وتغير كونه الا انه تجلد وتصبر
وقال والله لقد صدقت يا ابن عامر ثم انه امر الناس
باخذ الاهبة لقتال العدو قال فركب وركب المسلمين
عن اخرهم وعباهم فعبية الحرب واستعدوا للطعن
والضرب ورتبهم ترتيب القتال ورفعوا اصواتهم
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير
قال فجاوبتهم التلال والجبال والاشجار وسكان
تلك الارض من العمار وارتاعت قلوب المشركين
عند سماع اصواتهم فخيل لهم كان الارض سايرة
بهم وقد نظر الملك قسطنطين الى جيوش المسلمين
وهي كانها قد زادت في عينه فقال وحق المسيح انه
لما اشرفت على القوم ما كانوا اكثر من خمسة الاف
فارس واني اراهم الان قد زاد عددهم وكثر مددهم
ولا شك ان الله تعالى قد زادهم بالملايكة الكرام
ولقد كان ابي الملك هرقل على بصيرة من هولاء
العرب وليس هذا جيش باعظم من ما هان الارمن
باليرموك فانه كان في الف الف فارس سوى الاتباع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه التقاهم ولم يقدر عليهم بل طمع هو ولا
العرب طمع الحصيد والتقوهم صرعي عند الصعيد ولقد
ندمت علي خروجي اليهم ولكن سوف ادبر الحيلة
عليهم ثم انه استدعي بقس عظيم القدر عند
النصرانيه وهو قس قيسا ريه وعالمهم فقال له
يا اباقا اذهب الي هولاء العرب وخاطبهم وكلمهم بالتي
هي احسن والطفهم وقل لهم ان ابن الملك هرقل
قسطنطين يريد منكم ان تبعثوا له من عندكم من
هو افصح لسانا واجراهم جنانا ولا يكون من طماعة
العرب فعند ها ركب القس بغلة شهبا وعليه مسوحه
من الديباج الاسود وفي يده صليب من الجوهر
وسار حتي اشرف علي عسكر المسلمين ووقف
بازائهم بحيث يسمعون كلامه وقال يا معشر العرب
اني انا رسول اليكم من الملك قسطنطين ابن الملك
هرقل وانه يريد صلحكم وعهدكم ولا يريد
حربكم وقتالكم لانه عالم بدينه بصير بامره
وليس يحب سفك الدما ولا قتل النفوس ولا فساد
الصورة الادميه فلا تبغوا علينا فان الباغي مقهور
مكسور ولقد قال لنا المسيح لا تقاتلوا الا من بقا
عليكم وان الملك يريد ان تبعثوا له رجلا يكون
من افصحكم لسانا واجراكم جنانا ولا يكون من طماعة

العرب من عدم

العرب من عدم الحكمة وحسن الادب ثم سكت القس
ينتظر الجواب قال فلما سمع عمرو ابن العاص كلامه
وفهم مقاله وبيانه قال يا معشر العرب قد سمعتم
وفهمتم مقالة هذا القس فمن منكم يبادر الي مرضاة
الرب وطاعة رسول الله وينظر ما يتكلم به كلب
الروم الكافر المذموم فقال له بلال ابن حمامه
مؤذن النبي صلي الله عليه وسلم وكان رجلا اسودا
شديد السمره طويلا من الرجال كانه النخله السحوق
بصباص السواد وعيناه حمرا كانهما جمرتان وكان
جوهري الصوت يسمعه القريب والبعيد فقال لعمرو
ابن العاص ايها الامير انا اسير الي ملك الروم واجيبه
عما يقول فقال له عمرو يا بلال انت رجل قد حطمك
الحزن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وايضا
انت من جنس الحبشة وليست من العرب الذين لهم
الكلام الجزيل والخطاب الفصيح فقال له بلال اقسمت
عليك بيرسول الله الا ما تركتني امضي اليه فقال له
عمرو اقسمت عليك بعظيم اذهب اليه واستعن بالله
عليه ولا تهابه في الخطاب واقصع له الجوب وعظم
شعاير الاسلام واعرب له في فضايل النبي عليه
السلام فقال له بلال ستجدني ان شا الله تعالي
نجيب كما تحب وتختار قال وخرج بلال كانه النخلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السحوق عريض المنكبين عبل الزراعين قوي
الساعدين كانه من رجال شنوه فمن عظم خلقته
انه ما نظر اليه احد الا هابه وكان عليه قميص من
كرابيس الشام وعلى راسه عمامة من صوف متقلدا
بسيفه ومعتقلا برمحه قال فلما خرج اليه بلال ونظر
اليه قس الروم انكره ونفر قلبه منه وقال وحق
المسيح ان القوم قد هانت امرنا عندهم اذ دعونا هم
لنخاطبهم فبعثوا لنا بعبد هم لا بنا صغرنا في اعينهم
ثم قال القس لبلال ايها العبد البهي ابلغ مولاك
وقل له ان الملك انما يريد الا اميركم المقدم عليكم
ليخاطبه عما يريد فقال له بلال ايها القس الكبير
اني انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست
بعاجز عن جواب صاحبكم فقال له القس اقف مكانك
حتى اعلم الملك بامرك ثم ان القس عاد الى الملك
قسطنطين وقال ايها الملك اعلم ان القوم قد سيروا
لك عبدا من عبيدهم ليخاطبك ويجاوبك وما ذاك
الا انا قد هانت شاننا عندهم قد بعثوا لنا عبدا طويلا
عظيم الخلقه وجعل يصف له بلالا ابن حمامه ويعظم
امره حتى دخل الرعب في قلب قسطنطين فقال له الملك
ارجع اليهم وقل لهم نبعث لكم ملك النصرانيه
يطلب منكم رجلا فصيحا ليخاطبه ويساله بعثتم له

عبدا

عبدا اسودا من عبيدكم فرجع القس الى بلال وقال
له يا اسود ان الملك لا يخاطب العبيد بل يخاطب الامير
عليكم قال فرجع بلال وهو منكسر القلب منكس
الراس الى عمرو ابن العاص واخبره بمقالة القس
وما تلفظ به فعندها قال قال شرجيل ابن حسنه
كاتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي
يا ابن العاص ان انزل اليه وانظر ما يكون منه
وانا كفوه فعندها امره الامير عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما اجمعين فعندها برز اليه شرجيل ابن
حسنه رضي الله عنه قال فعندها قد مر وركب
جواده وسار الى ان قرب من الميدان قال الراوي
ولما خرج شرجيل ابن حسنه الى قسطنطين وخاطبه
باعظم كلام وفاظة وخصام ومحاجة عظيمة
وكان قسطنطين له خال يسمى قيدموس وكان جبار
شجاعا بطلا مناعا وكان هذا البطريق قيدموس هو
حامية ابن الملك ودرعه وحصنه ثم ان قيدموس
ترك شرجيل ابن حسنه في المجاوره والمحاجه وانطلق
الى الميدان وطلب الحرب والنزال فنزل له فارس من
الاسلام فقتله ونزل اليه ثانيا فقتله في ممحي
شرجيل من عند الملك فرعف الملعون عليه فانطبقا
الاثنين على بعضهم حتى كل شرجيل وكل عدو الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكلبوا الاثنين على بعضهم وحيدوا بعضهم فوقعوا
الاثنين فكان الملعون نزوله لاعلى صدر شرحبيل
ابن حسنه ثم ان الملعون جذب خنجرا ومراده ان
يقتل به خصمه وشرحبيل يمانع عن نفسه واذا
بسيف سطع وبرق فطير راس الملعون من على
جسده فقام شرحبيل ابن حسنه ونظر الى رجل ملثم
ومنقب طويل وعريض فقال له من انت الذي من
الله علي بك يرحمك الله فقال انا طليحة الاسدي
فقال ارجع معي الى عرض الاسلام قال الواقدي رحمه
الله تعالى وان شرحبيل ابن حسنه لما اجتمع بطليحة
الاسدي الذي ادعى النبوة وجرى له ماجرى مع
خالد ابن الوليد ورجع الى الله وتاب الله عليه
انه هو التواب الرحيم فلما اجتمع بشرحبيل ابن
حسنه قال له ارجع معي الى الاسلام فقال له
طليحة الاسدي والله مالي وجه ارجع به الى المسلمين
ثم انه هم ان يهجم على وجهه في الدنيا فمنعه
من ذلك شرحبيل وقال له لست ادعك او ترجع
الى عسكر المسلمين وارجوا من الله ان يكون كل ذي
ذلك خيرا كثيرا فقال له طليحة والله ما يمنعني عن
الرجوع معك الا الخوف والفزع من الفظ الغليظ
الشديد خالد ابن الوليد فاني اخاف منه ان

يقتلني

يقتلني فقال له شرحبيل طب نفسا وقرعينا فان خالد
ليس هو معنا في هذا الجيش وهذا جيش عمرو ابن
العاص السهمي قال فعند ذلك رجع طليحة مع شرحبيل
بعد ان تشاجر مع قسطنطين تشاجرا شديدا فلما
ان قربا من المسلمين تبادروا اليهما وقالوا لشرحبيل
من هذا الذي قد جامعك فقد رايناه وقد صنع معك
جميلا عظيما فقال هذا طليحة ابن خويلد الاسدي
فقالوا المسلمين اهو تاب واناب ورجع الى الله الكريم
الوهاب فاجابهم طليحة انا تايب الى الله مما كان
مني في الزمان الاول ثم انتوا به الى الامير عمرو ابن
العاص فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به
واكرمه وهناه وبشره بالسلامة قال الراوي وكان من
قصة طليحة ابن خويلد هذا انه لما ادعى النبوة وجرى
له ماجرى من الحرب والقتال مع خالد ابن الوليد
رضي الله عنه وبلغه ان خالد ابن الوليد احتوى على
مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة والاسود العنسي
الذي ادعى النبوة ايضا فقتلهما خالد قال فلما سمع
ذلك خاف طليحة المذكور على نفسه فهرب في الليل
ومعه زوجته بريد الشام واستجار برجل من
الكلب وكان ذلك الرجل مومنا فاجاره وجلس عنده
فمرة انه استخبره عن حقيقة امره وجلية حاله فاخبره

بجميع امره وما كان منه وادعايه النبوة بالكذب
والافترا ففضب الرجل الكلبي من كلامه وقال له
والله ما قتلت هذه القتال الا حرصا منك على الدنيا
وشحا على الاموال فسلبك الله تعالى اياها ولكن
كان الواجب عليك اهل الدنيا الاغنيا ان يواسوا
الفقرا فان ذلك مكارم الاخلاق وسيمة الطيبين
الاعراق ثم طرده وابعده عن جواره فسار طليحة
الى الشام واقام بها وتاب فيما بينه وبين الله
تعالى من ذلك الامر الشنيع قال فلما توفي ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وبلغ طليحة موته قال اذهب
من جرون السيف في وجههم ثم قال من ولي الخلافة
بعده فقيل له عمر ابن الخطاب قال له ذلك الفظ
الغليظ المهاب فعندها هاب طليحة ان يمضي
اليه قال فلما جاء جيوش المسلمين الى الشام وسمع
ان خالد ابن الوليد مع القوم وانه امير هم فعندها
فزع طليحة ان يراه خالد في الشام فيقتله فقصد الى
فيسار يده لكي يركب في المراكب ويطرح نفسه في بعض
جزاير البحر قال فلما نظر الى جيش قسطنطين وقد
خرج الى قتال المسلمين فقال لنفسه اني اريد ان
اسير مع الجيش هذا لعلي اكيد بنكبة اغسل بها
اوزاري واز يل بها عاري وتكون لي قربة عند الله

وعند

وعند المسلمين فلما وقف طليحة مع المشركين
وجرى ما جرى لشرجيل مع البطريق لما ارسلوه
الى قسطنطين فبرز اليه ذلك البطريق يريد حربه
ونزاله وكان ذلك البطريق فارسا شديدا واسمه
قيدموس قال فلما طليحة الى شرجيل وهو مع
البطريق في عين الهلكة فقال طليحة لاصبري بعد
هذا فمرج اليه وكان من امره ما ذكرناه وقتل
ذلك البطريق فلما وقف بين يدي عمرو ابن العاص
وسلم عليه وشكره هو والمسلمين على فعله
وبشره بالتوبة فقال طليحة لعمرو انا ما اخاف
الا من خالد ابن الوليد ان يقتلني فان في قلبه مني
من اجل قتلي عكاشة ابن محصن الاسدي فلا
يشفي قلبه الا قتله وسفك دمي فقال له عمرو انا
اشير عليك بامر تصنعه وتامن على نفسك منه في
الدنيا وفي الاخرة فقال له طليحة وما هو قال عمرو
اني اكتب معك كتابا بما صنعته واخذ لك ممن
حضر من المسلمين شهادة وشهادتي عليه
والامرا وتنطلق بالكتاب الى امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاذا وقف على
ما فيه من الفضل والجميل واظهرت له التوبة
والانابة فانه يقبلك ويفرح بك ويكرمك

وبعث بك الى الجهاد في سبيل الله تعالى
وتقاتل المشركين فيمحو اعنك ما قد سلف من
عظيم الذنوب ويكفر عنك الخطايا والحرب
فاجابه الى ذلك وفرح طلحة واستبشر فعندها
كتب له عمر وابن العاص كتابا الى امير المومنين
عمر ابن الخطاب وسطر فيه ما صنع مع شرحبيل
واظهار التوبة بمحضر من اصحابه المجاهدين
واخذ عليه شهادة المسلمين وختمه واعطاه
اياه فاخذه وسار يطوي الفيافي والقفار اناء
الليل واطراف النهار حتى وصل الى مدينة
المختار صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين
الاطهار الاخيار فلم يجد سيدنا عمر ابن الخطاب
بالمدينة فسال عنه فقيل انه خرج الى مكة
المشرفة فمضى طلحة نحو مكة حتى دخلها
فوجد عمر متعلقا باستار الكعبة وهو يدعوا
للمسلمين بالنصر على الكافرين فعندها تعلق
طلحة بعمر رضي الله عنه وتمسك باذياله
فقال له العفو والصلح والصفح يا امير المومنين
بالمسلمين فانه قد تاب واناب وما جاء الا تائبا
الى رب هذه البلدة الحرام وها هو واقف قدام
حرم الله يسال عفو الله مما كان مني فقال له

عمر رضي الله

عمر رضي الله عنه من انت فقال انا طليحة ابن خويلد
الاسدي يا امير المومنين فعندها فر قلب عمر
رضي الله عنه منه وقال له يا ويلك اذا عفوت انا
عنك فكيف تصنع غدا اذا وقفت بين يدي الله
عز وجل بدم الشهيد عكاشة ابن محصن الاسدي
فقال طلحة يا امير المومنين ان عكاشة رجل
رزقه الله تعالى الشهادة واسعده علي يدي وشقيت
انا بسببه وكلني ارجو من الله ان يغفر لي ما عملته
قال ثم انه اخرج من كمه كتاب عمر وابن العاص
واعطاه له فاخذه منه وقراه فلما قراه سهل وجهه
وفرح وقال ابشر بعفو الله لك فان الله عفو
غفور وان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى
للذاكرين ثم امره عمر ان يقيم بمكة حتى يرجع
معه الى المدينة وجهه الى قتال اهل فارس قال
الواقدي ورجعنا الى سياقة الحديث وذكر لما قتل
الله عدوه عدوه البطريق قيدموس خال الملك
هرقل على يد طليحة ابن خويلد الاسدي ونجا
شرحبيل ابن حسنة بما كان قد لحقه ورجعا معا
الى الامير عمر وابن العاص كما ذكرناه وكان المطر
شديد والبرد عظيم فقطع الناس عن القتال والحرب
والنزال وقد لحق المسلمين الاذى منه لان اكثرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس كان له خيمة ولا بيت يمنع عنه البرد والمطر
فالتجوا الى الجانبيه واستتروا بجدرانها وحيطانها
وكان ذلك رحمة من الله تعالى بالمسلمين لان الله
اوقع في قلب قسطنطين الفزع والوهن والهلع
والجزع لما قتل الله قيدموس وكان ركنه
ودعامته فتبادر اصحابه في الرجوع الى قيساريه
وقالوا لهم يا معاشر الروم انتم تعلمون ان جيوش
البرموك ما ثبتت لهولاء العرب وان الملك هرب
منهم الى القسطنطونيه وقد ملكوا الشام جميعا
ولم يبق قدامهم غير السواحل الا غير وانى اخاف
ان يدخلها احد من قبلهم ويملكون القيساريه
ويتحكمون فيها واني ارى ان الرحيل اليها اوفق
واليق لنا من المقام ففيدها اجابوه الى ذلك كلهم
فلما كان من الليل ارتحلوا والمطر ينزل عليهم طول
ليلتهم قال سعيد ابن جابر الاوسي وكان ذلك رحمة
لنا من الله ولطفا بالمسلمين فلما كان في صبحة اليوم
الرابع ارتفع المطر وطلعت الشمس وخرجنا من
الجانبيه نطلب قتال الروم واذا اليس لهم اثر
ولا خبر قال سعيد والله لقد فرحنا بطلوع الشمس
اكثر من رجل القوم قال ففيدها كتب عمرو ابن
العاص كتابا بذلك الى اميد الجيوش ابا عبيده عامر

ابن الجراح

ابن الجراح وهو يومئذ نازل على حلب بقول في اوله
بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو ابن العاص
السهمي الى اميد الجيوش بالشام ابا عبيدة عامر
ابن الجراح الفهري سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واشكره على ما منحنا من نصره ولطفه
ومنته بنا اما بعد فما اطالع به امين هذه الامة
اعلم يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الملك قسطنطين ابن الملك هرقل خرج من قيساريه
البيناني ثمانين الف فارس وكنا ملتقانا معاهم
على محل فصافقناه وصافقنا وانه قد برز الي القتال
منهم بطريق كانه الفنيق وهو عند الروم بطل
مشهور وفارس مذكور وهو خال الملك قسطنطين
واسمه قيدموس فخرج منا فارس فقتله واخر
فقتله وانه طغى وبغى وعجب بنفسه بين ابناء جنسه
فخرج اليه شرجيل ابن حسنه كاتب وحي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وجرى بينهما من الصدام
والزحام ما حيرا الافهام ثم ان الملعون اخذ
شرجيل ابن حسنه اسيرا واراد ان يقتله بعد ان
ركب القلع على صدره وتمكن من نحره فخرج من
عسكر الروم فارس في الحديد غاطس وضرب القلع
ارماه على قفاه وقال لشرجيل قم واضرب عنقه فقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه وضربه فاطاح راسه عن جسده ثم قال لرجل
من انت الذي من الله عليّ بك فقال له انا طليحة
ابن خويلد الاسدي واني لما رايتك مفلوقا مع
العلج اخذتني الحمية لله والحنة عليك فخلصت الله
منه وانا تايب الي الله تعالي مما كان قد صدر مني
ولما اتا الي وجهته بكتاب فيه شهادة المسلمين
والموحدين الي الامام عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وقد انهزم من قدامنا عدو الله قسطنطين
بمن معه الي قيسارية وانا منتظر منك الجواب
والسلام عليك وعلي من معك من الاصحاب وقد
بعث الكتاب مع جابر ابن سعيد فلما قراه ابو
عبيده فرح بذكر من نصرة المسلمين وانهزام
القوم الكافرين وقد كتب الي الامير عمرو ابن
العاص كتاب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت خطابك
فحمدت الله تعالي وشكرته علي ما اولانا من
اللطف والاحسان والنصر علي اهل الصلبان فاذا
قرات كتابي هذا فانزل علي قيسارية واظهر عليه
الهمه الايمانية والعزيمة الاسلامية واذقهم
كاس المنية وانا في عقيب هذا الكتاب قد عولت
علي المسير الي صيور وعكه واطرابلس والسواحل

فيكون

فيكون ذلك علي خواطركم والسلام عليك وعلي
من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم
طوي الكتاب وسلمه الي جابر ابن اوس وامره
بالرجوع الي عمرو فاخذه وسار فلما فعند هاعول
الامير ابو عبيده علي المسير الي السواحل فقام اليه
عبد الله يوقنا رحمه الله وقال له ايها الامير اعلم
ان الله تعالي قد اباد المشركين ونصر الموحدين
فان كنت قد عزمت علي المسير الي الساحل فلا بد
قد عني حتي اسير اليه قبلك فلعلي اعمل علي القوم
حيله واوقعهم في مكيدة او اخوز من الروم بغرة
او غارة اعز بها المسلمين واخذل بها الكافرين
فقال الامير ابو عبيده يا عبد الله ان فعلت شيئاً
يقربك الي الله تعالي سابجده بين يديك وتقربه
عينيك فقد قال الله تعالي وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله فهو خير واعظم اجرا
فعند ذلك وثب عبد الله يوقنا قائما واستدعا
باصحابه وبني عمه وكان قد انضاف اليه من كان
يخدمه بحلب من عساكره لما ان كان صاحبها وملكها
وكلهم نحولوا ودخلوا في دين الاسلام وقد حاز
في قلوبهم الايمان وزينه الله في قلوبهم وكره
اليهم الكفر والفسوق والعصيان وكانوا يقاتلون

بعزم شديد وكانوا قواعد نحو اربعة الاف فارس
وكان في عسكر ياعبيده ايضا ممن اسلم من اولاد
البطارقة عن ثلاثة الف فارس غير اصحاب يوقنا
قال فاصاخهم الامير ابوعبيده كلهم الي يوقنا فعدها
ركب يوقنا واصحابه والمضافين اليه وسار بهم
طالب السواحل قال الواقدي فلما انهزم قسطنطين
من قدام المسلمين الي قيساريه ودخلت بها ارسل
اليه اهل طرابلس يطلبون منه نجده فبعث لهم
ثلاثين الف وجعل علي مقدمتهم بطريق عظيم
القدر عند الملك يقال له جرفانس ابن صليبا فسار
طالب طرابلس بمن معه فلما قرب منها نزل في
بعض المروج يعلف علي خيله ويامر الرجال من
اصحابه بلبس السلاح والزينه وآلة الكفاح وان
يظهروا زينتهم واهبتهم لاهل طرابلس قال
فبينما هم كذلك اذا شرف عليهم يوقنا واصحابه
وكان قد صحبهم فليطا نوس صاحب رومية الكبري
واصحابه وكانوا قد عزموا علي زيارة بيت المقدس
والاقامة به وهم علي زيهم بزي الروم ولم
يقدروا منه شيأ وكان يوقنا قد اغار علي جمع من
العرب وهي فرقه كبيره وهم قوم موصوفين قد
عارضهم في الطريق وقبض عليهم لاجل ما قتم حيلته

قال فلما اشرفوا

قال فلما اشرفوا علي المرج ركب اليهم جرفانس
بنفسه ليستخبرهم عن حالهم فلما قرب منهم سلم
عليهم بلغته ورحب بهم وقال لهم من انتم قالوا يوقنا
نحن الذي التجينا الي هولاء العرب واستكفينا شرهم
وقلنا لهم يكونوا علي مشيي فاذا هم طماعة
لادين لهم وليس هم علي مشيي فحربنا وبيننا وبينهم
مساقة ونحن اصحاب حلب وقنسرين واعزاز وحارم
وعمق وارتاح وانطاكيه وما حولها ونحن قاصدين
الي الملك قسطنطين لنكون في حمايته ورعايته
قال فلما سمع جرفانس ذلك منهم انس اليهم ورحب
بهم وقال انزلوا عندنا حتي تستريحوا وترتحوا
خيلكم ساعة من التعب ولا شك انكم قد سريتم
الليل والنهار وقد خفتم من العرب فعدها قال لهم
يوقنا وانتم اي ابن سابر بن قال جرفانس اننا قد
بعثنا الملك قسطنطين نجده لاهل طرابلس فقال
له يوقنا فكونوا مستيقظين فان امير العرب الذي
يقال له ابوعبيده قد عزم الي القدوم الي
السواحل والهجوم عليه فقال جرفانس فما بقي
ينفع حذر ولا يقظتنا ودولتنا قد اضمحلت
وايامنا قد زالت وسعودنا قد غربت وافلت وقائنا
قد انقرضت ولن ارى بقي حرصنا عن اهله شيأ

فنزلوا عندهم وقدموا زادهم فاكلوا وشربوا ثم
ودعهم بوقنا وركب هو واصحابه وقدم جرفناس
ان يركب لركوبهم فقال له بوقنا اشتغل باصحابك
والبسهم احسن الملبوس وفرق عليهم العدد والزرد
فان ذكر مما يريد خلا في قلوب اعدائكم الرعب قال وما
رحل بوقنا الى الساحل الاخر وعمل الحيلة وثبتها
وذلك انه لما اخذ طريقه على واد بين الاحمر وكان
في صلح المسلمين وكان نازلا فيه الحارث ابن سليم ابن
عمرو ابن ماكل في بني عمه يرعون بلادهم وخيلهم
ومواشيهم وكانوا ماية بين بيت من العرب فغار
عليهم بوقنا فاخذهم عن بكرة ابيهم وشدهم
واوثقهم كتافا ودخل بهم الى بلاد السواحل قال
فلما جن عليه الليل جمعهم بوقنا اليه في السر واطلعهم
على القصة وقال لهم لا تظنوا اني قد رجعت عن
الاسلام وانما فعلت بكم هذا الفعال لكي تسمع الروم
ومن في السواحل اني نقضت العهد وغرت على العرب
واخذتهم واسرتهم واخذت اموالهم قال فلما
سمعوا ذلك من بوقنا فرحوا واطمانوا من كلامه وقالوا
له ان كنت تريد اقامة دين الله ونصرة شريعته
واظهار دين نبيه فان الله تعالى ينصرك وبلا عدا
يظفرك وما اطمان جرفناس واصحابه الى بوقنا الا

لما راى

لما راى معه الاسارى في الغرب قال ولما ركب هو واصحابه
من عندهم وراهما انه هو واصحابه طالبين ساحل
البحر وطريق قيسارية ثم انه عرج بهم وطلب
طرابلس وعرقه وبانياس وكمنوا فيه في ظلمة الليل
وان جرفناس فرق خزانة السلاح الذي كانت معه على
اصحابه وقعد حتى اذا جن الليل واكملت الخيل عليهم رحل
وركب وسار حتى توسط الكمين اطبق عليهم بوقنا
وقليطا نوس واصحابهما ودار وابهم ولم
يمهلوهم حتى اخذوهم قبضا باليد وقد انتشرت
خيل المسلمين في تلك الارض ليلا فلم ينفلت منهم
احدا فلما ان حصلوا في قبضتهم اراد بوقنا ان يطلق
الحارث ابن سليم وقومه فقال الحارث ليوقنا
وقليطا نوس اياريء من الراي السديد والفعل
الرشيد ان تتركونا في الوثاق على حالنا فان الله ثواب
عظيم وهو ارحم الراحمين فانكم اذا قدمتم بنا
بلدا لعدو فاي بلد اشرفتم عليها ونحن معكم على
هذه الصفة والحالة من بلاد السواحل ملكتموها
ويفتح الله تعالى لكم ان شا الله تعالى فقال بوقنا
للحارث وقومه لعمري لقد اصبتم في هذا الراي ثم
ان بوقنا كمن الفين فارس مع الاسري وانتخب معه
هو ثلاثة الاف فارس على عدد الاسري اصحاب جرفناس

وقال للباقين اذا جاءتكم رسالتي فقوموا واقدموا
علينا ثم لبس هو واصحابه زي اهل قيسارية
الذين اسرهم وسار بمن معه نحو طرابلس
فلما وصلوا اليها خرج اليهم كل من فيها الى لقائهم
قال وكان كتاب الملك قسطنطين قد وصل اليهم
انه قد ارسل اليهم عسكر عدتهم ثلاثة الاف
فارس صحبة البطريق جرفنا سابن صليبا وانكم
تتلقونه وتكرموه وتبادروا الى سماع كلمته
وعدم مخالفته قولا واحدا وامرا جازما وهذا
خطنا يشهد له بذلك قال فلما وصلوا اليهم
ظنوا بانه من اصحاب الملك قسطنطين ولم يشكوا
في ذلك وقد دخل يوقنا واصحابه من الباب واستقر
قرارهم بدار الامارة وقد دخلوا عليه مشيوخ طرابلس
الاكابر والرؤساء ووجوه اهل البلد واهل الحرف
فلما حصلوا عنده وخلا بهم قبض على الجميع وقال
لهم يا اهل طرابلس ان الله سبحانه وتعالى قد
نصر الاسلام واعلا كلمة الايمان واعز اهله اهل
القرآن وجعلهم حيث ما توجهوا موحدين منصورين
واعدا بهم محقورين مقهورين مخذولين ولقد
كنت انا وقومي ومن معي منكم في غياهب ظلمة
الكفر والشرك ننصر الشيطان ونسجد للصلبان

ونا كل

ونا كل القربان ونعبد الصور في الحيطان ونشرك
بالرحمن ونجعل له زوجة وولد ونجحد الواحد
الاحد الفرد الصمد ولم نزل نحن وابآؤنا كذلك
على طول الابد حتى بعث الله تعالى الى كافة خلقه
نبينا ورسولنا محمدا وانزل عليه كتابا وجعل
له شرعا وامره ان يأمر الخلق بالحق ويحثهم
عن الباطل ويبطله ولقد كتب كتبا الى سائر ملوك
الارض في طولها والعرض وجاء كتابه الى عظيم
الروم الملك هرقل فقرأه وفهم مضمونه ومعناه
وانه اشار على قومه بالصلاح والرشد فلم يقبلوا منه
وهموا بقتله وطردوه وابعدوه عن ملكه ولقد
قال لهم يا بني الاصفر هذا هو النبي المنعوت في
الانجيل الذي بشرنا به السيد المسيح عيسى ابن
مريم عليهما السلام والتحية والاكرام وان
الاسلام حق وكلام الله حق وقول اهل الايمان
حق وهم اهل الصدق والايمان فانهم يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وينصرون الحق ويتبعون الصدق
ويوحدون الله خالق الخلق ويتزهدون عن
الصاحبة والولد ويجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم ولا يخافون في الله لومة لائم هذا هو الذي

الذي امر الله به انبيائه ورسله وجاء به كتبه
فقال تعالى في محكم القران ان الدين عند الله الاسلام
فلا شيء اوضح ولا ابين ولا ابلغ من هذا الكلام
وان هولاء العرب قد جاز واعقبات السبق باتباعهم
لنبيهم محمد عليه الصلاة والسلام بعدما كانوا
من احقر الخلق في اعين الانام فصاروا بصحبتهم
للنبي كرام ولاجل ذلك ذلت لهم رقاب الملوك
العظام ونصروا وايدوا بالملايكة الكرام
وحكموا في جميع الممالك وغنموا جميع الاموال
والارزاق والكنوز وما بها من الحطام ولقد
قاتلتهم اناية اول الامر وحاميت عن دين النصرانيه
بالسيف والرمح والسهام حتى رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام كانه البدر التمام
فقلت له ان كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فاسال الله
ان يعلمني لسان العربيه وان ينقذني من دين
الضلال الى دين الاسلام فقال لي صلى الله عليه
وسلم يا يوقنا افتح فاك فتفل في فمي من ريقه
الشافي من الذنوب والاثام فاستيقظت وانا
اوحد الله وحده لا شريك له وانا من افصح
الناس حتى كاني من اولاد العرب الكرام وها انا
اجاهد في سبيل الله من كفر بالله الواحد العلام

فيا اهل

فيا اهل طرابلس اما ان لكم ان ترجعوا الى دين
الاسلام وتتركوا كما تركنا دين الشيطان المضل
الضال الهمام الفتام او تؤدون الجزية عن يدٍ
وانتم صاغرون عندما يسر كل سنة او بعتكم
اساري عبيدا الى العرب فيحكمون فيكم بما اراد وا
وهذا ما عندي من الكلام والسلام على من اتبع
الهدى وخشي عواقب الردى ووحد الملك الاعلا
الباقي على الدوام قال فلما سمعوا اهل طرابلس من
يوقنا ذلك الكلام وتحققوا ان يوقنا قد تحيل عليهم
ومكره قد احاط بهم ووصل اليهم وانه قد اخذ
الطريق جر فناس واصحابه من الطريق واسرهم
واذ قهم عذاب الحريق فما كان جوابهم الا ان
قالوا ايها الامير نحن لك وبين يديك فلا تخالف لك
قولا ولا تقضي لك امرا وها نحن ففعل ما تامرنا به
فمنهم من اسلم ومنهم من رضي باداء الجزية وقد
عدل فيهم واظهر لهم الجود والبذل وارسل الى
اصحابه الذين في الكمين يستحضرهم اليه فجاؤا اليه
وجاء معهم الاساري فلما قدموا عليه اعرض عليهم
الاسلام فابوا فعند ذلك امر يوقنا باعتاقهم
وحبسهم وقد ارسل يوقنا الى الامير اباعبيده يخبره
بكل ما جرى واتفق له مع القوم وبعث الكتاب

صحبة الحارث ابن سليم الذي كان اخذه من وادي
بني الاحمر وقال له يوقنا يا حارث كن انت بشيري
بهذا الفتح الي امير الجيوش قال فاخذ ابن سليم
الكتاب وسار الي ان قدم على ابا عبيده عامر ابن
الجراح وسلمه الكتاب فلما قراه فرح به فرحًا
شديدًا وقال له ابو عبيده يا ابن سليم المرتستاذني
انت وبني عمك على ان تسير الي وادي بني الاحمر
فمن اوصلك الي طرابلس فاخبره بما جرى له من
الاسر والحيلة التي دبرها يوقنا على القوم فعندها
تعجب ابو عبيده بما فعل يوقنا وقال لهم اللهم ثبته
وايده بنصرك وقوتك يا قوي يا متين قالوا فقدي
حدثنا موسى ابن مالك الربعي قال ان عمرو ابن العاص
لما ارتفع المطر ارتحل من الجابيه فنزل على قيسارية
واما ما كان من امر يوقنا رحمه الله فانه لما فتح
طرابلس وملكها واحتوى عليها وانزل اصحابه في
الابواب وقال لهم لا تدعوا احدًا يخرج من المدينه
قال وكان في مدينة المدينه مراكب فاخذها ورفعها
الا تها اليه وكل ذلك فعله حتى لا يعلم احدًا من اهل
السواحل بما دبر وصنع قال وبعد ايام ورد عليه
مراكب كثيره زهاء خمسين مركبًا فلما رآهم يوقنا
حتى دخلوا اكثرهم الي المدينه فعندها امر ان يوتى

بها اليه

بها اليه فاتوا بهم اليه فقال لهم من اين جيتم فقالوا
من جزيرة اقريطش ابن لاوون وهي جزيرة قبرص قال
يوقنا وما معكم من الاخبار قالوا معنا العدد والطعام
جينا بها خدمة للملك قسطنطين ابن الملك هرقل
قال فخلع عليهم يوقنا واظهر لهم الفرح والسرور
والبشاشة والحبور وقال اريد انا اسير معكم
عددًا وسلاحًا الي الملك قسطنطين ثم انه امر بهم
الي دار الضيافة ووكل بهم من يحفظهم وقد بعث
الي فواد المراكب وانزلهم اليه ومد لهم سماطًا
عظيمًا فلما اكلوا وشربوا قال لهم اريد منكم ان
تقيموا عندي ثلاثة ايام حتى اجهز الذي ابعثه معكم
فقالوا له ايها البطريق الكبير والسيد الخطير
انا على عجلة من امرنا ونخاف من عتب الملك لنا ولسنا
نقدر على ذلك قال فما زال معهم حتى اجابوه وانعموا
له بكل ما اراد فقال يوقنا اني اريد من احسانكم
وفضلكم ان تنزلون بالشراعات والمقاديف الي
عندي حتى يطمئن قلبي بذلك واعلم انكم قد صدقتموني
قال فعندها فعلوا ما امرهم به واصعدوا المراكب
الي البر وانزلوا جميع ما في المراكب وقد بقي في كل
مركب ثلاث رجال فلما ان دبر يوقنا هذا الامر قبض
على الرجال الجميع فلما اقبل الليل ارسل ابن عم الحارث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والي فليطا فوس وقد عمر المراكب يوقنا برجاله وقد
هم بالصعود اليها وكان ذلك عند غروب الشمس
واذا هو بخالد ابن الوليد قد اقبل اليه في الفوارس
قال فلما راه يوقنا سلم علي خالد ومن معه من
الابطال وقد سلم يوقنا لخالد ابن الوليد مدينة
طرابلس وقد اخبره بجميع ما جرى له من اوله الي اخره
واخبره بما قد عزم عليه وانه اراد الركوب في البحر الي
مدينة صور وقد عول علي اخذها وفتحها ان شاء
الله تعالي فقال له خالد وفقك الله لما يحبه ويرضاه
اعدائي في حفظ الله وعونه وتوفيقه وقد كتب خالد
ابن الوليد رضي الله عنه كتابا الي ابا عبيده يخبره
فيه بما فعله يوقنا من فتح طرابلس وسلمها الي خالد
وانه قد عزم علي صور فيكون ذلك علي خاطر
الامير ابو عبيده قال واما يوقنا فانه ركب في المراكب
من ليلته وسار مطلب صور وكان علي صور دمشق
جيش قسطنطين اسمه اهرو بلا وكان معه اربعة
الاف فارس فما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح
الا ويوقنا في مينة صور فامر قومه فضربت البوقات
ونشرت الرايات قال وقد وقف اهل دمشق علي باب
البحر وقد صعدت اعوام البلد فوق الاسوار ينظرون
الي المراكب في البحر وقد بعث اهل دمشق الي يوقنا

يستخبر

يستخبر خبرهم وابن مقصدهم فقاد صاحب البحر
بالخبر اليه وقال ايها السيد هؤلاء اصحاب جزيرة قبرص
جاؤا بعد دوطعام تقوية للملك قسطنطين يستعين
بها علي قتال عدوه ففرح بهم اهل دمشق وبشر
وانشرح وامرهم بالنزول فنزل يوقنا واصحابه
ومكان قد استخلصهم لنفسه قال وقد صنع لهم
اهل دمشق طعاما كثيرا ومد لهم الاسمطه وقد
ارماعلي فؤادهم الخلع واكرمهم غاية الاكرام هذا
ويوقنا ينتظر قدوم الليل حتي يتورهو واصحابه
وكان عدة من نزل معه تسعماية فارس وترك
الباقين في المراكب واوصاهم وقال لهم ان لم يتم
لنا ما نريد فلا تبرحوا من اماكنكم وارسلوا اعرفوا
الامير خالد ابن الوليد واعلموه بالقصة قالوا لا قدي
وذلك انه لما وصل يوقنا والتسعماية فارس
الذين من اصحابه في مدينة صور واكلوا واسمطوا
اهل دمشق وخلع علي اكابرهم كما ذكرنا ثم ان رجلا
من الروم اقبل علي اهل دمشق في السر وكان من بني
عم يوقنا ممن قد تحكمت الضلالة في قلبه وانكر
وحدانية ربه واخبره بامر يوقنا وصفته وما قد
عزم عليه وان يوقنا مسلم وهو يقاتل مع العرب
وهو فتح طرابلس واخذ جرفناس من الطريق قال فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمع الدمشقي ذلك لم يكذب خبره وان ركب
من ساعته في اصحابه وحاشيته وقبض على بوقنا
واصحابه فلما ان علا الصياح ونهاق جميع النواجي
فسمعوا اصحاب بوقنا الذين هم في المراكب فعلموا
انهم قد قبض على بوقنا واصحابهم فاعتموا لذلك
عمائم سود واخذوا على انفسهم فلما تمكن
الدمشقي ارسل من بوقنا واصحابه فوكل بهم
الوفارس وقال لهم سيروا بهم الى الملك
قسطنطين ليفعل بهم ما يريد وقد قيل ان الروم
يعتقون بوقنا ويقولون له ما الذي رايته في دين
الاسلام دين هولاء العرب حتى تبعتهم ونصرتهم
على دينك ودين ابائك فلقد طرق المسيح عن
بابه وابعدك عن جنابه ولم يرضى ان تكون من
اصحابه ولم يجعل غدا من عداده قال فلما هموا
بالمسير الى الملك قسطنطين واذا بالصياح قد
علا والصراخ قد نما في جميع الابواب وفرق اهل
القرى والسواد فسالهم الدمشقي عن حالهم وما
الذي نالهم فقالوا قد غارت علينا العرب وساروا
الينا قال الواقدي وكان عمرو ابن العاص لما نزل
على قيسارية ووجه يزيد ابن ابا سفيان الى صور
في الفي فارس فغار على نواحيها قال فلما سمع

الدمشقي

الدمشقي ذلك امر بغلق الابواب وصعد الرجال على
الاسوار ونصبوا المنجنيقات والقراداة وقد دخل
الدمشقي ببوقنا واصحابه الى قصر صور واستوثق
منهم وبات القوم يحرسونهم ويفتدون قصوص
بطول ليلتهم فلما كان من الغد اقبل الدمشقي
واشرف على عسكر يزيد قال فلما راهم قليلا استحقر
بهم وقال وحق ذراع المسيح لابد لي من الخروج
وهل هم الا شرذمة قليلة ثم لبس الدمشقي
الالباس والدروع وامرهم بالخروج وترك على
حفظ بوقنا واصحابه ابن عمه الذي قبض عليه وقال
ابن فصحة دين النصرانية فكن حارسهم وما
يحرسهم الا انت وكان اسمه باسيل وكان هذا
باسيل ممن قرا الكتب السالفة والاخبار الماضية وكان
قد قرا باسيل قد مضى الى دير الراهب بحيرا وكان قد
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دير بحيرا
الراهب وكان قد مضى لزيارة بحيرا فلما قدمت عير
قريش وجهال خديجة بنت خويلد وفيها النبي
صلى الله عليه وسلم في وسطها والسحابة تظله من
حر الشمس فلما تبينه قال والله هذا هو النبي
المبعوث الذي ينشر دين الاسلام على المشرق
والمغرب وينصر على اعدايه وهو الذي بشر به

عيسى واذا بالقافله قد نزلت ونزل هو وحده
صلى الله عليه وسلم تحت الشجره اليابسه واسند
اليها فاورقت في الحال ببركته صلى الله عليه وسلم
فلما عاين بحيرا ذلك صنع طعاما كثيرا لقريش واستدعا
بهم فدخلوا اليه ولم ير فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مع الابل يرعاهم فلما نظر
بحيرا اليهم ولم يره فيهم وفي جملتهم قال لهم يا معاشر
قريش بقا منكم واحد قالوا نعم قنا ما اسمه محمد
قد تخلف يرعى الابل وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد
المطلب قال هذا مات ابوه وامه قالوا نعم قال كفله
جده قالوا نعم قال يا معاشر قريش مجلوه وعظموه
فهو سيدكم وبه يكمل في الدنيا فخركم قالوا من عرفك
بهذا قال لما اشرفتم لم يبق لاصخرة الا سجدت له قال
الراوي رحمها الله وكان يا سيدا ابن عم يوقنا كما ذكرنا
عنده في الدير فلما سمع مقالة بحيرا في امره وكتمه وندم
الذي عمز على يوقنا واصحابه وقال الدمشقي احفظهم
قالوا والله ان الاسلام خير من الضيف والضلال وقد قال
بحيرا الراهب ان هذا هو النبي المبعوث من تهامه
ولعل الله تعالى يغفر لي اذا خلصت هولاء ومكنتهم
من السلاح والقود قالوا لو قدر رحمها الله وكان من
قد بشر الله تعالى ليوقنا واصحابه ان الدمشقي لما خرج

الى قتال

الى قتال يزيد ابن ابا سفيان لم يدع في المدينه الا
الشيوخ والعجايز والصبيان والصغار وهم فوق
الاصوار فلما نظر يا سيدا الى خلو المدينه وكثير
ضها احد جمع رايه على حلايوقنا واصحابه وكما
ارماهم بحالهم فلما كان الليل اقبل يا سيدا اليهم
وقال لهم ايها الطريق مالك تركت دين ابا بيك
واجدادك وما رايت في دين هولاء العربي بعضهم
قال رايت الذي سمعت انت من بحيرا الراهب وقد
هتف بي الساعة هاتف وقال ان خلاصنا يكون على
يديك وقالوا له اصحابه ونحن كذلك فلما سمع
بذلك يا سيدا زاد ايقانه وتحقق ايمانه وقال
يا يوقنا لقد انطق الله لسانك بالحق ان الله تعالى
قد كشف الحجاب عن قلبي منذ رايت انا هولاء العرب
قد استندوا الى هذه الشجره اليابسه فاورقت
ببركته ولقد حدثني بحيرا الراهب ان جميع الانبيا
جلسوا الى جانبها كما وجدني الكتب السالفه
فما اورقت حتى جلس اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستند بها فلما عدت من زيارة بحيرا
اشتريت بضايع وسافرت الى قسطنطين وعلقت
في بلاد الروم فلما عدت جيت الى قيساريه فرايت
الروم في وجه فقلت ما خبركم قالوا قد ظهر نبيا الحجاز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمه محمد وقد اخرجه قومه من مكه وراح الى المدينه
ونصر على اعدايه فلما سمعت به قلت هو الذي قال
عنه بحيرا الراهب وما زلت اسال عنه حتى قيل انه توفي
صلى الله عليه وسلم ووصى صاحبه ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فبعث جيوشه وملك بعض الشام ثم
توفي فولي هذا عمر فاخرب ديارنا واهلك اقطارنا
قال يوقنا وما الذي عزمت عليه قال عزمت ان احد
اصحابك واخاي سبلهم واسلم اليهم عدتهم على احسن
ما يكون ثم قال ليوقنا يا عبد الله قال له خيرا ان شاء الله
قال انا العسكر نشتغل بالقتال ومعاقبة البلد معي وليس
في المدينة من يخافه منه فقال له يوقنا جزاك الله خيرا
فقد هداك الله الى صراط مستقيم وختم لك بالخير
ويجب الان علينا اننا نستظهر ونبعث الى من في
المراكب حتى يقربون الينا ويكون نحن واياهم يدا
واحده فقال يا سبلا فعل ذلك ثم انه خرج في
الحقيقة في زورق وجاء الى المراكب وحدثهم بما قد كان
فاقبل كل مركب حتى نزلوا كلهم وحصلوا في المدينة
واجتمعوا بيوقنا وفرحوا بسلامته واعمى الله ابصار
الكفار عنهم فلما هموا ان يثوروا قال يوقنا ليس
هذا بصواب حتى اننا نعلم الامير يزيد اب ابا سفيان
حتى انه يصير على اهبة من امره هو ومن معه من

المجاهدين

المجاهدين فانه اذا سمع صايحا يهوله ذلك وليضرم
جيش العدو فقدها قال رجل من القوم انا اكون
الرسول الى ذلك ثم انه خرج مسرعا وعلق ياسبلا
الباب خلفه وسار ذلك الرجل مختفيا الى ان وصل الى
يزيد ابن ابا سفيان وحدثه بالامر وبما كان من
يوقنا فسجد شكرا لله تعالى وعزم المسلمون على
اخذ اهبتهم فهذا ما كان من امر يزيد واما ما كان
من امر يوقنا رحمه الله فانه لما علم بالخبر انه وصل
الى يزيد ابن ابا سفيان قال لاصحابه يصعد الساعة
منكم خمسمايه رجل الى اعلا السور ويقتلوا
جميع العوام فقال له ياسبلا ليس هذا بصواب ولا
راي لان القوم لا اعتبار لهم ولعل الله تعالى ان يهديهم
الى الاسلام وكل امر اصحابك ان يلزموا مطالع
السور حتى لا يدع احدا منهم او ينادون بالامان
قال فاستصوبوا رايه ووكل الرجال بالمطالع ثم
زعق يوقنا واصحابه صوتا واحدا مزعجا لا اله الا الله
محمد رسول الله وسمع كل من كان بالمدينة في
اعلا الصور فعلموا ان يوقنا واصحابه قد تخلصوا
من الاسر وقد ملكوا المدينة فلما سمعوا الذين في
المدينة من اعلا السور تاهت عقولهم وانزعجت
قلوبهم على اولادهم واهاليهم فبقوا في حيرة ومن كان

في منزله لم يخرج وسمع يزيد ابنا بسفيان الضجة
فعلم ان المسلمين قد ملكوا المدينة فكبر وكبر
المسلمون وهللا الموحدون وسمع الدمشق
الضجة من المدينة فعلم ان يوقنا قد تخلص هو
واصحابه وهم الذين فعلوا ذلك فوقع الرعب في
قلوبهم ونظروا الى عسكر المسلمين وقد تاهبوا
للحملة عليهم فلم يبق لهم صبر ولا عزم لان قلوبهم
قد تقطعت لاجل اموالهم واولادهم في المدينة
وقيساريه محاصره وليس لهم مدد يأتيهم من
الملك فولوا الادبار وركنوا الى الفرار فعندها تبع
المسلمون اثارهم وملكوا خيامهم وما كان فيها
فلما اصبح الله بالصباح فتح يوقنا باب المدينة ودخل
يزيد ابن ابا سفيان ومن معه من المسلمين واحتوا
على ابواب الروم ونادوا بكل من كان على السور الامان
الامان فانهم المسلمون فنزلوا باجمعهم فقال لهم
يزيد ابن ابا سفيان اعلموا ان الله سبحانه وتعالى
قد فتح مدينتكم عنوة وهذا الذي قد كان وانتم
الان عبيد لنا فنحكم فيكم بما نريد لاننا نحن قوم
اذا عاهدناهم وفيناوا ذا قلنا صدقنا ونحن قد
اعطيناكم الزمام من القتل ولكن الجزية عن من لا
يسلم منكم ومن اسلم فله مالنا وعليه ما علينا

فاجاب

فاجاب القوم الى ذلك واسلم اكثرهم وبلغ الخبر
الى الملك قسطنطين وان مدينة صور قد فتحت
فعلم ان لا بقاء لهم امام العرب فانتهز الفرصة
واخذ خزائنه وامواله وذخايره وحريمه وانزلهم
في المراكب في الليل واقلع يريد اللحوق بابيه الى
القسطنطونيه فلما نظرت اهل قيساريه الى
ذلك خرج اهلها الى عمرو ابن العاص وصالحوه
على ان يسلموا المدينة فصالحهم على ما يأتي
الف دينار وكتب لهم كتاب الصلح فعندها دخل
عمرو الى قيساريه واخذ بقية ما ترك الملك
من خزائنه وحاله فاجابوه الى ذلك وضرب الجزية
عليهم من السنة الاتيه على كل رجل اربعة
دنانير فبذلك امرهم عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فبعث عمرو ابن العاص رضي الله
عنه الى صور يامر المسلمين ان يجتمعوا
عنده فاجتمع جميع العسكر عند الامير عمرو
ابن العاص وقسموا الغنايم والاموال
وارسلوها الى الامير ابو عبيده عامر ابن
الجراح رضي الله تعالى عنه ومكثوا
في امان واطمئنان وارسلوا الى امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعلموه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانهم ملكوا البلاد وانهزم هرقل الى داخل
الجزاير وهم منتظرين الخبر حتى يامرهم
ان يسير والى اى البلاد واقاموا تلك
الاوضاعتين مطمينين وهذا
ما انتهى اليناه من فتوح الشام
على التمام والكمال
والحمد لله رب
العالمين

كتبه الفقير الى الله تعالى فتوح الشام
على التمام حسين الشرابي عفر الله له
وللمسلمين امين وكان الفراغ من كتابته
تسعة في شهر محرم الفضيل المبارك
سنة ١١٩١ الف ومايه واحد وتسعين

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

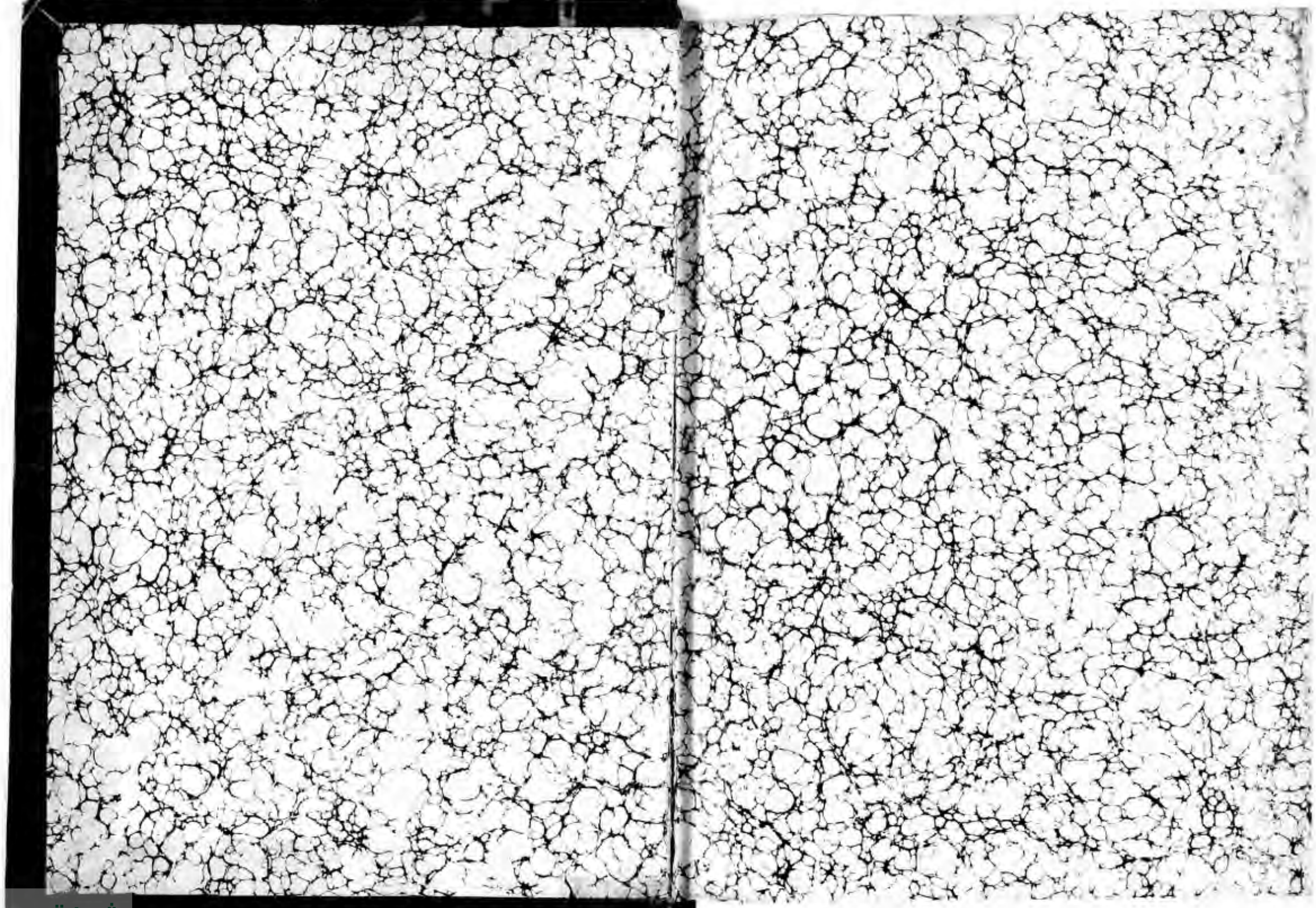

شبكة الألوكة
www.alukah.net

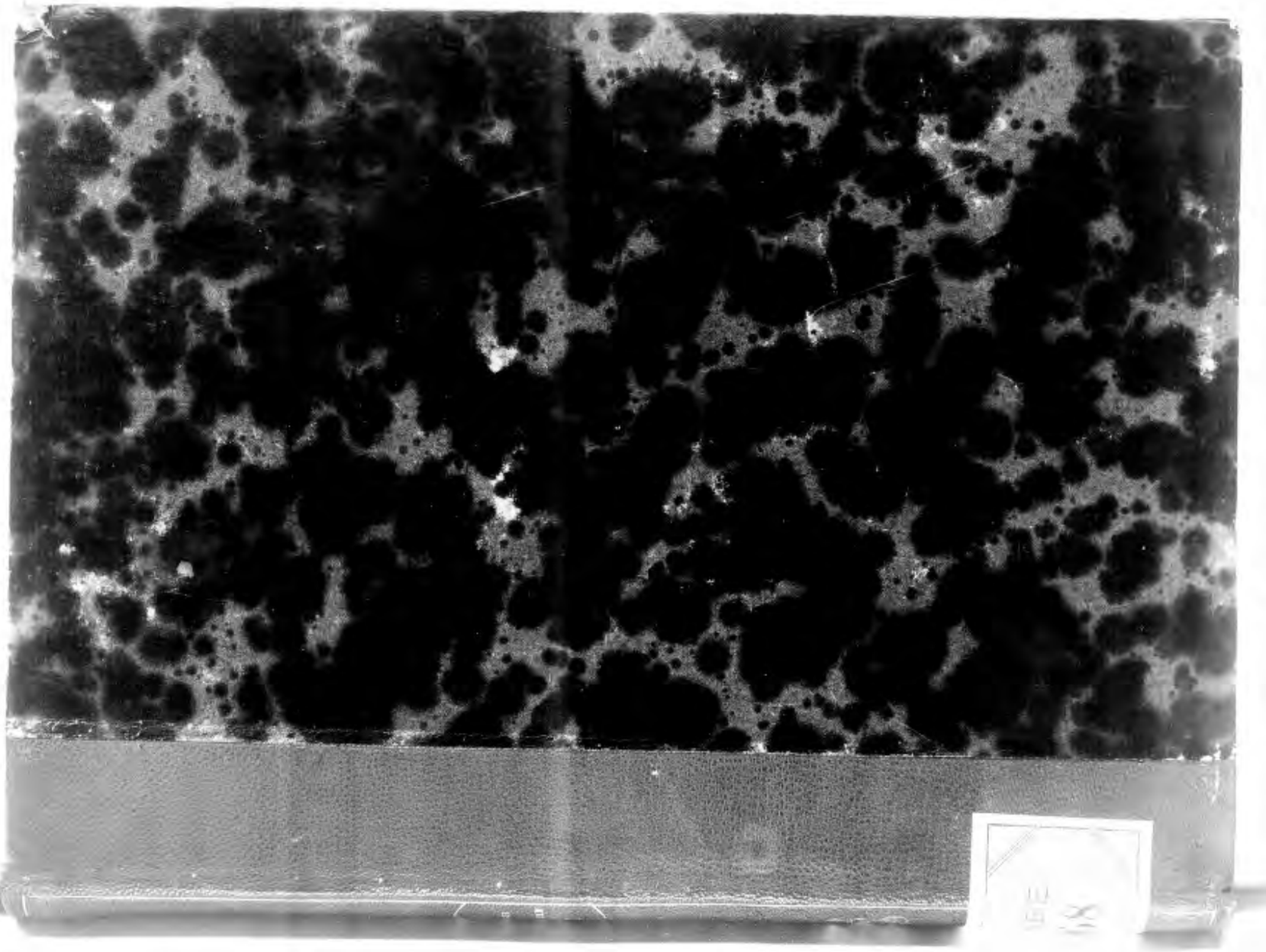

شبكة الألوكة
www.alukah.net